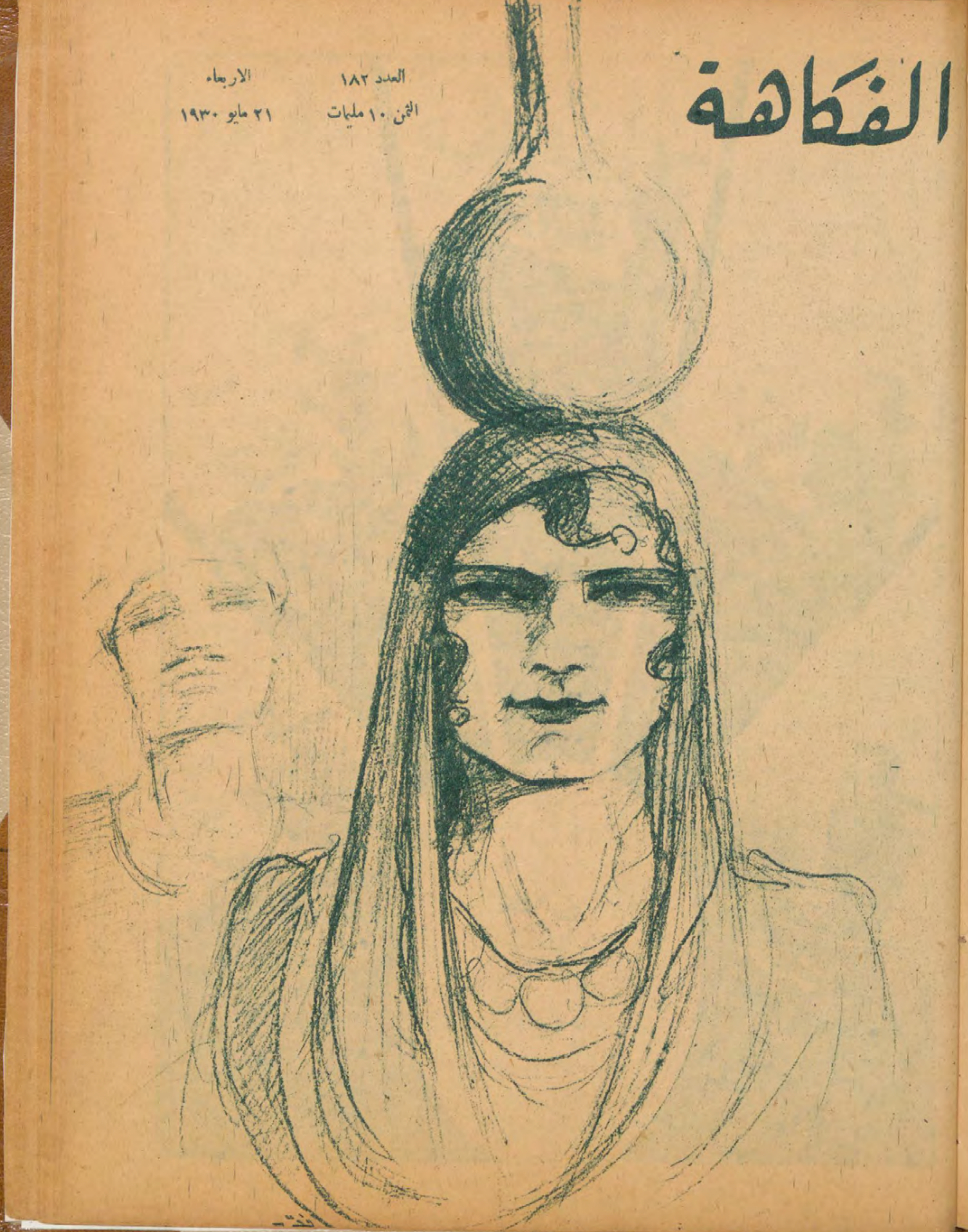

الفكاهة
العدد ١٨٢
الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء
٢١ مايو ١٩٣٠


الخميس
الاربعاء
الجمعة
الثلاثاء
السبت
خير
ما تفعله
فى الاسبوع

العدد ١٨٢
الاربعاء ٢١ مايو ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

لجميع صديقاته

الشاري ـ أريد كارت بوستال جميل مكتوب عليه عبارة اهداء لطيفة . . .

البائع ـ لصديقاتك الآنسات . . .

الشاري ـ تماماً . . .

البائع ـ اذاً خذ هـذه الصورة الجميلة المكتوب عليها « الى حبيبتي الوحيدة التي سأظل مخلصاً لحبها الى الأبد »

الشاري ـ عال جداً .. اعطني دستتين من هـذه الصورة لأرسلها الى جميع صديقاتي ... !!

فلسفة الجهلاء

ـــ أنا دائماً أمرض بالحمى في الليلة التي أعتزم القيام برحلة في صباحها ...

ـــ الحل بسيط . . قم بالرحلة في يوم قبلها وأنت لا تمرض في ليلتها .. !!

خبث الاطفال

ـــ ما ما .. ماما ... سقط القرش من الثقب الصغير الذي في جيبي ...

ـــ لا تبك ... خذ هذا قرش غيره

ـــ لأ أعطني بدله نصف ريال حتى لا يسقط من الثقب ... !!

صراحة مؤلمة

الخادم ـ حضر اليوم ياسيدي شخص سأل عن حضرتك وقال انه يريد أن يخنقك

السيد ـ وماذا قلت له ... ؟

الخادم ـ قلت له إني متأسف لأن حضرتك مش موجود ... !!

طريقة جديدة

الزوجة ـ إما أن تعطيني جنيهاً حالا وإما ألجأ الى المسدس . .

الزوج ـ يا سلام .. تطلبين الانتحار بهذا الثمن الرخيص .. ؟

الزوجة ـ ياغبي ... وإما ألجأ الى المسدس لرهنه لا للانتحار :. !!

بحكم العادة

الزبون ـ عايز خمس بيضات مسلوقين بس لازم يغلوا على النار « عشر دقائق » .

الجارسون ـ حاضر يابيـك ... في « دقيقة واحدة يكونوا عند حضرتك ...!!!

ما فيهش فرق

الزبون ـ لماذا يجلس الكلب بجوار مائدتي ويحدق في طعامي أثناء الاكل . . ؟

الجارسون ـ لأ . . . ده بس ولا مؤاخذة واخد باله من الطبق اللي قدام حضرتك ، لانه طبقه وبياكل فيه دايماً..!

ولو . . .

الزبون ـ أبحث عن طربوشي فين ياجرسون

الجارسون ـ فوق راس حضرتك يابيه

الزبون ـ طيب أنا رايح ابحث عنه بق ... !!

مسابقة الحب الاول

انتظروا في العدد القادم نشر هـذه الصحائف الغرامية اللذيذة التي كتبها القراء عن ذكريات حبهم الأول ، ففيها بعض المداعبات الفكهة والحوادث المؤلمة التي ستثير اهتمام القراء

ستنشر تباعاً من العدد القادم مع تعليقات القصصي المعروف الاستاذ « ادي »

ويقفل باب قبول رسائل القراء في هذه المسابقة يوم الأحد ٢٥ مايو الجاري

بعد عشر سنوات : الموقف لم يتغير ...

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

هذه « المقالة » لا علاقة لها بالوفديين ولا بالدستوريين ولا بالوطنيين . انما هي تصف الحالة العملية التي وجدنا فيها بعد فشل المفاوضات الاخيرة

* * *

أسجل هنا عدة ملاحظات أجعلها أساساً أبني عليه مقالتي القصيرة :

١ ـ قال لي أحد الدستوريين انه سيعلق على داره « الاعلام » اذا فشلت المفاوضات ! . . .

٢ ـ قال لي أحد الوفديين : انه سيحيي سهرة فاخرة تغني فيها « أم كلثوم » اذا أمضيت المعاهدة مهما كانت . . .

٣ ـ جاء العمد والأعيان في العيد السعيد « صباحية انقطاع المفاوضة » فأدوا واجبهم في سراي عابدين ، ثم مروا على « محمد محمود باشا » وأؤكد لك ان أغلبهم ممن يتشدقون في جهاتهم بالوفدية . . .

٤ ـ انقطعت المفاوضة وبعد انقطاعها مباشرة ظهر « البلاغ » وظهرت «السياسة» وفي كل منهما مقالة افتتاحية ومقالة في الحوادث من النوع العتيق : طعن واتهام وتشنيع وتقريع ! . . .

* * *

ظهر الكتاب الابيض الانجليزي أو سيظهر ، وسيجد فيه خصوم الوفد السياسيون مادة للكلام . وهكذا على قراء الجرائد اليومية « العوض » في قروشهم التعريفة . سيظلون يقرءون طعناً ورداً وقذفاً وسباً من النوع الذي ألفوه من ١٠ سنوات مضت !

* * *

ها أنذا من غلاة الحزب الوطني ومتطرفيه وكان من حقي أن أخوض هذه المعمعة وأن



أطعن في الجميع منتهزاً الفرصة لأنتعش على حساب فشل المفاوضات . ولكن يعنعني ما يأتي :

١ ـ ان « الفشل » وحده فيه كل الاقناع . . .

٢ ـ ان البلد يمر بها عام خراب اقتصادي ودمار مالي وبؤس عتيد . فلو استمرت المعارك الحزبية قائمة حول المناصب والعموديات والتشفيات والدسائس والتدبيرات فاستعدوا لحمل « مصر » بأسرها في نعش وتشييعها الى قبر ! . . .

٣ ـ ان الحالة الداخلية تحتاج الى جهود حكام هادئين غير مشغولين بخصوم من أبناء جلدتهم والا فقل على مشروعات الاصلاح السلام !

* * *

هذا ما دعا نفراً من زملائي أن يفكروا كثيراً في الامر ، وأن يلجأوا الى ذوي الشخصيات المحايدة المصونة المحترمة ليطلبوا اليها التدخل والتوسط في هدنة بين الطرفين تطرح فيها السياسة جانباً مدة عام حتى تستقر الامور ثم قد يمهد هذا الهدوء الى « كتلة وطنية » جديدة . فالائتلاف ميسور في كل وقت مهما تأصلت الضغائن والحزازات . هذه « المانيا » اليوم تستقبل « جراف زبلين » في بلاد أعدائها بالتصفيق والتهليل . وها هم الجنود الالمان على وشك أن يزوروا باريس في رحلة ودية

وها هي العواطف أخذت تتبادل بين الاعداء الألداء الذين استعملوا السم والغاز الخانق والغواصات حيث قضت المصالح على المجني عليهم بالنسيان . فليس مستحيلاً أن يقرب ذوو الحيثية بين الوفديين والدستوريين لمصلحة البلاد ...

* * *

ولكن هناك خطراً واحداً أخشاه : ها هو المستر « هندرسون » يعلن ان « باب المفاوضة لا يزال مفتوحاً » ...

وما دام باب المفاوضة مفتوحاً فأخوف ما أخافه أن تزدحم المطامع حول هذا الباب المفتوح فيستحيل التفاهم ويحدث الزحام حول ذلك الباب الخداع اشتباكاً ونضالاً !.

فكري اباظة
المحامي



اغتيال الاستاذ يوسف وهبي بك

امرأة أجنبية تقتله وتفر هاربة من وجه العدالة

لن أغتفر للصحافة المصرية تقصيرها في نشر هـذا الحادث الفظيع والتعليق عليه بما يجب ، فلست انا الوحيـد الذي شهد مصرع الاسـتاذ يوسف بك وهبي ، بل هنـاك الـكثيرون الذين شهدوا وسمعوا بتفاصيل هذه الجريمة الشنيعة المنكرة ، فلم يحركوا ساكناً ولم يعلقوا عليهـا بسطر واحد .

سيقولون هذه ارادة النيابة ، شاءت أن لا تنشر الصحف تفاصيل الحادث حتى لا تعكر على المحققين جو التحقيق ، اعتذار واه مردود عليه ، فالنيابة لا تمنعكم يا سادة من الاشارة للحادث ببضعة أسـطر دون التعمق في سرد الوقائع ولـكنه الاهمال الفظيع اهمال الواجب نحو شخص خدم المجموع

رأيت الحادث مثلكم يرتكب امام عيني ومع أن هذا ليس مجال سرد هذه الحوادث الجنائية ، فها أنا أعتـذر للقراء عن نشر هذه التفاصيل في هذا المكان ، وفي الوقت نفسه اتجاوز ارادة النيابة وانشر كل ما لدي من المعلومات الوثيقة الثابتـة ، فانا أعرف شخصية القـاتلة واعرف تفاصيل الجريمة كما شاهـدتها ، سأسردها هنا سواء ضللت النيابة أم لم تضللها فلدي من الاثباتات ما يؤكد اتهامي وان كانت المجرمة قد فرت من أمام وجه العدالة

هذا واجبي أقوم به نحو الاستاذ يوسف لا لصداقتنا الشخصية فحسب ، وانما في سبيل اظهار حقيقة ثابتة ، أخشى أن تطمسها الاغراض فتذهب معالمها في خبر كان . .

* * *

يصاحب الاسـتاذ يوسف بك وهبي كثيرين من الاجانب بحكم عمله ، ومن بين هؤلاء بعض أشخاص مقربين اليه يزورهم ويزورونه في بيته دون كلفة أو حرج

وكان المستر جريجوري من نخبة أصـدقائه المقربين تربطهما أواصر الصداقة اكثر من العمل

وللمستر جريجوري هذا زوجة جميلة فاتنة ، تعتز بجنسيتها وتتيه بجمالها ، ولهـا دالة كبيرة على صديقها الاستاذ وهبي . فهو شديد العناية بها يحترمها ويرفع من قدرها في أعين الآخرين كلما ذكر اسمها

وحدث في الليلة التي وقع فيها الحادث المشئوم أن دعا يوسف بك صديقته مسز جريجوري الى بيته لمسألة هامة واشترط عليها ان تحضر وحيدة ليطلعها على تفاصيل الامر دون معرفة زوجها .

ولشدة ما بينهما من ثقة سارعت الى تلبية الدعوة ، في الساعة المحـددة وقفت تطرق باب بيته . .

استـقبلها الخدم بما يليق بمقامها من الجلال واكرام وذهبوا يعلنون قدومها الى صاحب الدار فامر بادخالها حالا الى الصالون الصيني النفيس المنفرد . .

ولعل هذا الصالون المشهور هو الوحيد من نوعه في مصر ، كل ما فيه صيني الصنع اثاثاته الثمينة ، رياشه الفـاخرة ثرياته الـكهربائية اللامعة ، تماثيله الدقيقة المتقنة ، تحفه النادرة البديعة ، جوه المعطر بروائح البخور والعطور الذكية ، حتى ليخيل الى الجالس فيه انه في جزء من الاراضي الصينية يحيطه ذلك الجو الصيني الغامض الرهيب

ترك يوسف أصـدقاءه وذهب للقاء ضيفته بينما جلسنا نحن عن كثب في القاعة المجاورة نستطيع أن نسترق النظر وان لم تصل الينا صدى الـكلمات . .

ومن عوائد يوسف الغريبة ، أنه لا يقابل أصدقاءه في هذا الصالون الا اذا لبس الملابس الصينية الرسمية ، فقد ذهب تواً بعد فراقنا الى حيث وضع هذه الملابس الثمينة المتقنة ، حتى اختلط علينا أمره فحسبناه صينياً أصيلا من أبناء بيكين وشنغهاي

بعد دقائق انتظرتها مسز جريجوري على مضض ، دخل يوسف يستقبلها ويحييها ، وكان الفضول قد دفعني الى مراقبتها بحذر لأرى ما يكون من امر لقائهما وحديثهما . .

حياها تحية ودية صادقة فقابلته بمثلها ، ثم أبصر خلفها وصيفتها . فطلب اليها أن تأمرها بالخروج ، فتمنعت بادىء الامر في شيء من التردد ولـكنه عاد فألح ، فاضطرت الى الرضوخ تحت تأثير إلحاحه

وهكذا انفرد الاثنان معاً في الغرفة ، يتحادثان فلا نكاد نفهم شيئاً من حديثهما . .

أثار جمال هـذا الصالون وما فيه من معروضات ثمينة نفيسة ، فضول الزائرة ، فأخذت تنتقل بين أثاثه ، تمسك بالتماثيل والتحف وتسائله عن قيمتها من الوجهـة الفنية وتاريخها من حيث الصناعة ، حتى اذا قاربت تمثال بوذا الـكبير وقفت أمامه في روعة وخشوع تتأمله جيداً ولا تجسر على لمسه بيدها ، وهو يشرح لها متلطفاً كل ما تطلبه ، ويرد على كل سؤال توجهه اليه . .

هنـا رأيناها لأول مرة تجفل لشيء يذكره ، فقد تراجعت مسرعة بضع خطوات الى الوراء ووقفت فاغرة فاها ، وهي تنظر اليه بعينين محدقتين نظرة فزع ودهشة . . عند ذلك تقدم هو نحوها ببطء حتى اذا قاربها مد يده الى كتفها يربت عليـه

ويهدىء روعها بابتسامة كبيرة .

بعد ان تفقدت كل ما في الصالون من أثاث ورياش وتماثيل ، مما دل على انها لم تدخله قبل الآن ، اوعز اليها بالجلوس على المقعد الواسع الكبير بجانب المائدة ، فنظرت اليه نظرة حائرة ثم لفظت ببعض عبارات سريعة وجلست على المقعد الذي أشار اليه

جلس على المقعد المقابل لها ، بينهما مائدة صغيرة ، ثم بدءا الحديث بصوت خافت غير مسموع ، ادركنا نحن جديته من حركات رأسها ويديها السريعة المتكررة ، بينما كان هو ثابت الجأش قليل الحركات

ويظهر ان الحديث ذهب بهما شوطاً بعيداً ، فبدأ صوتها يرتفع ولهجتها تتغير وتحتدم وهو ما يزال هادئاً رصيناً . .

أثارها بعبارة لطم بيده أثر ذكرها المنضدة ، فثارت ثورة عصبية دفعتها الى الوقوف والاحتداد في الرد ، وفجأة رأيناها تهدأ وترتمي فوق مقعدها ، ثم مالبثت ان رفعت نظرها الى الحائط الايسر وأشارت له اشارة لم نفهمها

عند ذلك رأيناه يترك مقعده ويسير الى الحائط حيث اشارت ثم انتزع سيفاً كبيراً ابيض كان معلقاً ، وجاء به اليها وهو يحادثها كأنه يسرد عليها تاريخه ، وفي حركة سريعة رأيناه يخرج السيف من غمده ، فاذا به مصقول لامع حاد الطرفين وان كانت بعض اجزائه ملطخة بالدماء ، شهره في وجهها ثم لوح به في الهواء مراراً وهو يتحدث ثائراً صاخباً ، وهي تستمع اليه في خوف وذعر شديدين . .

فلما انتهى من سرد قصته المؤثرة بعد دقائق أعاد السيف الى غمده ثم ألقى به فوق المائدة مسرعاً ، وذهب الى ركن من اركان الصالون يصلي ويستغفر ربه عن ذنب جناه

جلست المرأة مكانها ترتعد فرقاً ، وتتلفت ذات اليمين وذات اليسار ، فاذا انتهى من صلاته وعاد اليها ، تصنعت الهدوء وقابلته بابتسامة خفيفة ، فعاد الى مقعده يتابع حديثه ولكن في شيء يدعو الى الشك والريبة ، فقد كان الحديث اغلب ظني يدور حول أمر هام ، لايبعد ان يكون مؤامرة او خيانة او نصب شراك لايقاع فريسة ..

انتقل الحديث الى حوار عنيف لم يلبث ان انقلب الى جدل وعراك ، فرأيناها تقفز من مكانها وتعدو في ارجاء الصالون وهو يعدو خلفها ، فاذا أمسك بها في النهاية تخلصت من قبضته واندفعت نحو الباب ثائرة كالمجنونة تصرخ وتستغيث بملء صوتها وتحاول دفع الباب بيديها فلا ينفتح ولا يجيبها مجيب

أخذنا نحن بهذا الموقف الرهيب ، فلم نشأ ان نتدخل أو نتحرك ، بل لبثنا في أماكننا صامتين لنرى ماذا تكون نهاية هذا الموقف الغريب المفزع

وكانت مسز جريجوري هوائية سريعة التقلب سرعان ما عادت بعد هذه الثورة ذليلة مهدمة ، ترجوه وتتوسل اليه في لهجة مفعمة بالتأثر والمذلة ، ولكنه كان كالأسد الرابض ، قوي الشكيمة ينظر اليها نظرة طويلة صامتة ويحرك شفتيه بكلمات قليلة موجزة ، لها وقعها في نفسها تثيرها تارة حتى الجنون وتذلها أخرى حتى البكاء والعويل . .

بكت فأسكتها ، ولست أدري تحت أي تأثير ، ثم وقفت أمامه مطأطئة الرأس ، لا تحاول ذكر كلمة واحدة..وأخيراً أدار لها ظهره وذهب الى نهاية الصالون فألقى على مسامعها طلباً أصر على تنفيذه بالتهديد والوعيد

ثم ترك لها حرية التفكير في الامر لحظات ، وتركها وخرج الى الردهة المجاورة ، حيث أمر الخدم باحضار الشاي . .

عند ذلك رأيناها تعدو بين نوافذ الغرفة المغلقة تحاول نداء خادمتها والاستغاثة بها ، فلما سمعها يوسف تهتف باسم وصيفتها عاد اليها مسرعاً يحذرها من هذا العمل ، فقد احتاط للامر وهي لن تبلغ أمنيتها مهما فعلت أو حاولت

دخل الخادم بعد دقائق يحمل الشاي ومعداته ، وقد كان الطقم صينياً ثميناً يتناسب مع أثاث الصالون ، ووقف يوسف يفرغ الشاي واللبن في الفناجين

قدم اليها نصيبها وكانت قد عادت الى مقعدها هادئة ثابتة ، فترددت في أخذه من

الاستاذ يوسف وهبي بك في صالونه الخاص قبل أن تغتاله مسز جريجوري

يده ، وبعد لحظة تفكير رأيناه يقهقه ويرفع فنجانها الى فمه ليطمئنها على حياتها ونفسها

هنا أدركنا ان الامر بينهما أصبح جدياً ، وان يوسف ما فعل ذلك الا ليؤكد لها ان الشاي لم يكن مسموماً كما اعتقدت . .

تطرقت هـذه الفكرة الى أذهاننا ، فابتدأنا نرتعد في مكاننا ، وبدأ شبح الجريمة والخيانة يتراقص أمام أعيننا ، فظللنا صامتين فزعين نشهد المعركة ولا نستطيع الحراك . .

أعاد يوسف ملء فنجانها للمرة الثانية بعد أن شرب هو الاول ، ثم ناوله اليها فتناولته دون تردد هذه المرة بعد أن اقتنعت بخطأ ظنها ، ثم جرعت منه قليلا وأعادته الى المائدة . .

نظر اليها نظرة مفزعة وألقى على مسامعها بضع كلمات قليلة ثم تركها وانصرف على ان تبت في اقتراحه بعد لحظة يترك لها فيها حرية التفكير ، ووقف ينتظر مرور الفرصة في الردهة المجاورة

عند ذلك رأيناها تعاود الجري والعدو بين النوافذ هاتفة باسم خادمتها ، ثم عمدت الى مقعد فوضعته تحت النافذة المرتفعة حيث اعتلته ووقفت تصرخ على خادمتها . .

رأينا قطعة من القماش الاسود تقذف فجأة بيد من الخارج الى الصالون ، فتلقفتها مسز جريجوري بسرعة واهتمام زائدين ففردتها واذا بها شيء أشبه ما يكون بزجاجة صغيرة ، أدركت المرأة حالاً ما فيها

نظرت الى الزجاجة نظرة حائرة مضطربة ثم قبلتها وضمتها الى صدرها بعد ان أدركت السر في قذفها اليها ، وشاءت بعدها ان تفرغها في جوفها ، ولكن الحياة العزيزة أبت عليها ذلك فأرجأت جرعتها وجلة خائفة ، ولكنها رأت اللحظة الرهيبة تقترب وان الموقف لم يعد فيه أمل ، فأخذتها يد مرتجفة وسكبت ما بها في فنجان الشاي . . وعادت الى مكانها فزعة لا تكاد تستقر على حال

دخل يوسف بعد انقضاء الوقت المحدد، ولم يكن قد رأى شيئاً مما حدث فذهب يلقي عليها سؤاله ويلح في معرفة رأيها الاخير ، فقابلته بصمت دونه صمت الاموات ، وأراد ان يبدد مخاوفها فعاد يداعبها ويبسم لها ويطلب اليها ان تشرب نصيبها من الشاي، فأخذت فنجانها في يدها تنظر اليه كأنها تطلب ان يشاركها الشرب فلم يتردد في مجاراتها ، وفي يد ثابتة أمسك بفنجانه ورفعه الى شفتيه يشربه في جرعة واحدة . .

وكان فنجانه هو الذي أفرغت فيه تلك الزجاجة القاتلة

لم نكن نحن قد علمنا على التحقيق تفاصيل ما حدث ، والا لجرينا مسرعين نحول بين يوسف وبين فنجانه . . ولكنه القدر الأعمى دفعنا الى الصمت لنشهد النهاية المحزنة

مضت لحظات رهيبة صامتة ، كلحظات الهدوء التي تسبق العاصفة . . . وبعدها رأينا البركان يثور فجأة ويقذف بحممه المشتعلة الملتهبة ، فقد انقلب يوسف الى وحش ضار يزأر كالاسد ويتلوى من شدة الألم كالحية الرقطاء ، فقد استقر السم في جوفه وأخذ يقطع أحشاءه ويحرق دمه ، فثار ثورة المذبوح ينتقم لنفسه ، وجرى الى السيف يستله من غمده وذهب يعدو وراء القاتلة المجرمة وقد أدرك خيانتها له وهي تسبقه وتحاوره وراء المائدة بينما أخذت الدماء تتدفق من فمه . .

استجمع كل ماتبقى له من قوة وشجاعة وحمل عليها حملة صادقة يريد أن يغمد السيف في قلبها ليستل روحها من بين جنبيها كما استلت روحه بسمها الزعاف ، ورأت هي شبح الموت يلاحقها ويطاردها فجرت مضطربة كالمجنونة تطلب النجاة من بين براثنه تارة تعدو وأخرى تتحصن بالمقاعد والاثاث وثالثة تختبىء تحت المائدة ، وفي كل ذلك يجري هو كالاعمى على غير هدى من شدة ما به من تباريح الالم والدم يقطر من فمه ، حتى خذله الموت وصرعه السم فتخاذلت قواه وسقط السيف من يده وارتمى على الارض يزأر ويتلوى وينتفض ، وهي مكانها تشهد خاتمة جرمها فاقدة الوعي مذهولة العقل لا تدري ما تفعله

ولم تلبث روحه ان فاضت فلفظ معها النفس الاخير . . .

تنبهت أثر ذلك الى موقفها أمام جثة غريمها الهامدة ؟ فدفعتها الحياة الى طلب الفرار ، وسرعان ما أخذت حقيبتها وقبعتها في يدها وجرت نحو الباب تهشمه بيديها الباردتين المتحجرتين ، وخشينا نحن أن تفر القاتلة من وجه القضاء

بعد ان صعقنا لحظة برؤية هذا الموقف الرهيب ، تحركنا في مقاعدنا ، ثم وثبنا نجري خلفها لنلقي القبض عليها ونسلمها الى العدالة لتقتص منها . .

واذا . . .

واذا صالة رمسيس تدوي عند ذلك بالهتاف والتصفيق العنيفين فقد كان هـذا الموقف آخر فصل من رواية « المسترفو » التمثيلية . . . ! !

ووقف الاستاذ يوسف وهي يتلقى بالشكر اعجاب المشاهدين

* * *

والآن ... عفواً يا أصدقائي ان كنت قد أفزعتكم بسرد هـذه التفاصيل المؤلمة دون أن أحدثكم عن الرواية ، فقد كان موقفي ليلة كنت أشهد تمثيل هذه الرواية، تماماً كموقفكم أنتم الآن ، لاأعرف ولا أدرك شيئاً من حقيقة التمثيل ، لأن يوسف بك كان يمثل هذه الشخصية الدقيقة القوية أمام البطلة الايطالية باللغة الطليانية ، وأنا لسوء الحظ أجهل هذه اللغة جهلكم لها

لهذا ذهب الوهم بي الى أبعد حد ، حتى أخرجني عن وعيي وصور لي حوادث الرواية كواقعة بعيدة عن التمثيل ، لم أشعر بحقيقتها الا حين أسدل الستار ودوت الصالة بالتصفيق والهتاف

لا تخافوا ولا تفزعوا فصديقكم يوسف بك ما زال حيا يرزق ، وان أفزعتكم قصته فقد أفزعني بها من قبلكم . . ! !

« ادي »

الحب غير أطبـــاعه !!

واحد أفندي وسخ عرّه
ف كل يوم كنت أقابله
زي الشحات
جملة مرات

يلبس قميص كله مقطع
أسود من الزفت وياقته
شبابيك شبابيك
وساختها عاديك

كرفتته دي شريط لمبه
وسخه وكزه وملويه
لكن محروق
نقشتها خروق

والبنطلون نصه شلاله
ما فهش حيب يحفظ حاجه
والنص دوبار
ولا جنس زرار

والبدله فوق جسمه تشابه
بالذمه تولع لو ينفد
دلق الجزار
من جنب النار

ودقنه تطول ويسيبها
وان حب مره يحلقها *
أربع تشبار
يشحت منشار

وشعره ينزل ع الياقه
أربع فتل ولا فيش غيرهم
ولا يحلقهوش
زر الطربوش

ريحة شرابه . رح استفرغ
وهو رجليه ف الجزمه
تلقاها تفوح
قبر ومفتوح

لأ والمصيبه ان اسنانه
وعنيه كان فيهم ماده
صفر ووسخين
طبعاً فاهمين

لفندي ده كنت أشوفه
ف السكه كتير

أقول دا لازم له عله
يا بخيل يا فقير

وف يوم من الايام شفته
كأنه شخص جديد خالص
أنا ما عرفتوش
لسه ما شفتوش

لقيته واقف على ناصيه
البدله على آخر موده
حلو الهندام
والطقم تمام

تلقى القميص والكرفته
من شكل واحد وشرابه
حتى المنديل
له شكل جميل

والجزمه عماله بتلمع
ولقيت سنانه نضاف خالص
زي البنور
ح تطلع نور

وشعره مغسول وملمع
فقلت إيه بس يا ربي
وكأنه حرير
سبب التغيير

وشويه جت بنت جميله
نده صاحبنا لعربيه
وقفت وياه
وأخدها معاه

فهمت حالا من شكله
وانا لما اقول كله بتطلع
ده شكل غرام
بالذمه تمام

الحب غيّر أطباعه
يا ريت شبابي يرجع لي
والحب لذيذ
وارجع تلميذ

أبو بثينة



باب فى الفشر

أنشأت وزارة الداخلية نقطة بوليس في منزلنا لحفظ النظام بين الخدم

اجتمعت نقابة طباخي مطبخ منزلنا وقررت أن تطبخ لنا الطعام على حرارة الكهرباء فهبط سعر البترول هبوطاً يهدد شركات الجاز بالافلاس

اشترى المرحوم جدي من بلاد العجم سجادة صلاة منقوش عليها صورة ديك يؤذن في اوقات الصلاة بصوت جميل

فتوى قانونية

الزبون ـ ما رأيك يا أستاذ في رجل اقترض مني مائة جنيه ولا يريد أن يدفعها؟

المحامي ـ اعندك مستندات؟

الزبون ـ عندي كمبيالة وجملة خطابات منه يعترف فيها بالمبلغ

المحامي ـ ارفع عليه دعوى

الزبون ـ انه سافر مع عائلته الى بلاده في امريكا ولن يعود، إيه رأيك بقى؟

المحامي ـ رأيي أنك تدعي عليه

أفصح الشعراء

المتنبى لقوله:

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي
وأسمعت كلماتي من بامريكا

وأبو العلاء المعري لقوله:

خفف الوطء ما أظن أديم ال
أرض الامن هـذه الطعمية

والعباس بن الاحنف لقوله:

ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا مشوية ورغيفا

وبشار بن برد لقوله:

خفني يا عبـد عني واعلمي
انني يا عبد من لحم ورز

ما هى الفصاحة

هي الايضاح ولكن بعضهم يظنها الألفاظ الوحشية ولو بلا معنى كقول صاحبنا «اربدت السماء واكفهر الجو وإنا لني

أمر من ذلك مريج اذا بهزيم كالزئير وما هو الاكلا ولا حتى ثرت واشتدت فكاد تهطالها يجتاح السبد واللبد»

وهذا الكلام البارد والذي لا يقال الا في الشتاء يقوله المتحذلقون في الصيف

لص وواعظ

الواعظ ـ ازاي يا راجل تسرق الخروف وتذبحه وتأكله، انت مش خايف لما ربنا يسألك عنه يوم القيامة؟

اللص ـ اقول له ما شفتوش

الواعظ ـ ربنا يجيبه يشهد بأنك سرقته

اللص ـ بقى الخروف حايبقى موجود ساعتها؟

الواعظ ـ بكل تأكيد

اللص ـ مسألة بسيطة، ابقى أديه لصاحبه وننتهي

ـــ بتعملي ايه علشان تنضفي السجاجيد؟

ـــ والله جربت كل طريقه .. لقيت أحسنها كلها جوزي ..

أهم الشوارع

شارع يشرع القوانين
شارع فيه منزلنا
شارع في نصب



المشهورات

قال الأستاذ علي الجارم :

ما لي فتنت بلحظك الفتان ... وسلوت كل مليحة الا ك
اني جننت وطار عقلي والنبي ... مذ كنت طالة من الشباك
ومن الذي لا يستطار فؤاده ... يا روحي لو لعبت له عيناك
على شان ما ذا لا نراك وقد مضى ... عشرون يوماً بعد ما شفناكي
يا لمطة من قشطة يا شفطة ... من خمرة يا قطتي يا ملاكي
يا ست بلي ريقي منك بزورة ... أنا واقع أنا ميت في هواكي
القلب داب من الصبابة والنوى ... يكفاك تعذيبي بقى يكفاكي
لو كنت شرباتاً لكنت شربته ... أو كنت قطعة سكر كلناك
لك شفة مثل الحلاوة حمرة ... وبغاشة تركية خدناك
أنت الألذ من الكباب وأكله ... برغيف فينو من خرستو ماتاكي
يا ليتني كلب وليتك كلبة ... تجرين قدامي وأجري وراكي
مش تشفقين عليّ يا شيخة ارحمي ... عذبتني حيرتني ويا كي
والله لولا انني لك عاشق ... جداً لكنت كدا زعلت معاكي
اخص على حب يبهدل أهله ... ويجرجر العشاق ع الاشواك
ما بلاش تعذيب لنفسي بالهوى ... غوري بقى عني أنا ح انساكي

شاعر القطاقة

يسلم بوزك !

في صيف سنة ١٩٠٧ كان أحد كبار المحامين المصريين مصطافاً في لبنان وقصد الى بيت الدين لحضور حفلة عيد جلوس السلطان عبد الحميد وكان متصرف الجبل يومئذ يوسف فرنقو باشا فاستعرض الجنود واطلق سراح السجناء . ثم تقدم الخطباء فالقوا كلمات التبريك والتهنئة وكان الاستاذ احد الخطباء وما كاد يخرج من سراي لتصرفية حتى تلقته طائفة من فلاحي الجبل بـ « قمبازاتهم » القصيرة وعباءاتهم الصوفية لمخططة . فكان يدور بينه وبينهم هذه لاسئلة والاجوبة الظريفة :

— جنابكم اللي خطبت

— بلى !

— يسلم بوزك

— حضرتكم الخطيب

— نعم

— يسلم ها البوز

وهكذا ظل بين يسلم بوزك ويسلم ها البوز حتى استقل عربية مسروراً من هذه المظاهرة البوزية !

ينقصك كمال عبده

اجتمعت طائفة من المصطافين المصريين في سنة ١٩٠٧ بفندق فيكتوريا بدمشق وكان بينهم المرحوم عبد الحي حلمي المطرب المشهور . وبينا كانوا يتناولون الطعام قال المطرب متصنعاً لهجة نسائية : « ياعيني من يوم مامات سي عبده ما ظهرش حد يخلفه » فأجابه كبير من المصريين : « اسمع يا عبد الحي انك انت تخلف عبده »

قال : « الله يحفظك يا سيدي البك »

قال : « انتظر ! انما ينقصك شيء واحد »

قال : « ايه هوه ؟ »

قال : « كمال عبده ! »

فألجم عبد الحي ولم يحر جواباً

على غفلة

كان المرحوم قدري باشا أحد وزراء مصر السابقين جالساً في ديوانه وجاء زائر فطلب له قهوة ، وكان من عادة ذلك العصر عند الكبراء أن يقوم أحد الموظفين بتقديمها للضيف . ودخل الموظف فأخذته هيبة الباشا وهو يناوله الفنجان فسقطت قطرة على بدلة الباشا . فصرخ به غاضباً :

« هل أنت أعمى ؟ »

فأجابه : « عفواً إنها سقطت مني على (غفله) ! »

وكان الباشا أديباً فلم تفته هذه النكتة فقهقه وعفى عنه



— يا خويا جيرانا فات لهم جمعة ما تعا نقوش
— يظهر انهم متخاصمين ما بيكلموش بعض

اختفاء الشيخ خليفة

علي

— ١ —

كان خليفة الباجوري ينتمي إلى عائلة كبيرة في ناحية الفرستق التابعة لمركز كفر الزيات . . . وقد نشأ ابنــه يوسف فلاحاً كوالده . يخرج مع زملائه الصبية ومعهم حميدة ابنة محمد الباجوري احدى قريباته على شاطىء النيل الذي تقع بلدتهم عليه ، يشاهدون المراكب الشراعية العديدة التي تمخر على الدوام في فرع رشيد جيئة وذهاباً تحمل بالات القطن الضخمة بين الاسكندرية والقاهرة والصعيد . وكثيراً ما حاولوا ان يغرقوا تلك المراكب ليعودوا لآبائهم بحمولتها ! فكانوا يغوصون في الماء إلى حيث يستطيعون ثم يلقون عليها الطوب والحصى ! ولكن سواعدهم الصغيرة لم تكن من القوة بحيث يصل الطوب إلى المراكب الماخرة في وسط (البحر) وقد تعالت أصوات من فيها بالغناء ؟ ! وكادت تلك المحاولات الساذجة تسفر مرة عن كارثة أليمة . إذ خرج يوسف مع حميدة إلى الشاطىء فوجدوا وابوراً يقطر ثلاثة صنادل كبيرة ملأى بالبضائع التي أغرته فالتفت إلى زميلته وقال : « شوفي يا حميدة لو غرقت المراكب نقدر ناخد كل اللي فيها . يلا ننزل البحر ونرمي عليها الطوب . . . »

فأجابتــه الطفلة الساذجة وقد لمعت عيناها : « لأ يا عبيط وأنا أطول منك . خليني أنزل وانت استنى ع البر ناولني الطوب » وغاصت حميدة في الماء وجمع يوسف لهـا كوماً من السلاح المطلوب . واقترب الوابور يقلب الماء ويقذف الى الشاطىء أمواجاً عنيفة . وشعرت حميدة بذلك فصرخت وفقدت توازنها وكانت قد غاصت في الماء بثيابها السوداء إلى كتفيها .

وتصادف قدوم خليفة والد يوسف في تلك اللحظة ليصلي العصر في المصلى الواقع على الشاطىء . فمد عصاه الى الفتاة وانتشلها من غرق محقق . . وقد طبع منظر تلك المراكب أثراً في ذهن الطفل يوسف ظل يلازمه حتى بلغ أشده فبينما تفرغ زملاؤه القدماء الى الفلاحة كعادة كل أهالي القرية فكر يوسف الباجوري ان ينفرد بالاشتغال بالتجارة . وقد زاد هــذه الفكرة التهاباً احتكاكه ببعض اليونانيين الذين كانوا يحضرون من بنـدر كفر الزيات لشراء أقطان قريته وأغراه أحدهم على الاشتراك معه ، فقبل لما كان يسمعه عن ثرائهم الفاحش ثراء لم يسمع به عند أكبر فلاحي القرية أو جيرانها . . .

وظـل يوسف يلح على والده حتى استطاع أخيراً ان يفوز منــه بالموافقة على اتخاذ التجارة حرفة لهما . واتحـد الاب والابن بالاشتراك مع الخواجة سوتيريو في الاتجار بالقطن وبذلك حقق يوسف فكرته القديمة . . . بل أمنيته الغالية التي غرستها في ذهنه أيام الطفولة الاولى . . .

وخلع خليفة الجلابية الريفية المتواضعة السوداء والطاقية الصوفية الرمادية و(البلغة) ذات (اللوز) المختلفة الالوان وقلد كبار التجار فارتدى الجبــة والقفطان والعمامة البيضاء . وعرف طريق بائع الاحذية في طنطا وصار يعرف منذ ذلك الوقت باسم الشيخ خليفة

وراجت التجارة ... وكان يذهب مع ابنه الى أقاصي الصعيد يشتري القطن من صغار العملاء ثم يشحنه في مراكب شراعية يصعد به الى كفر الزيات لحيث يبيعه الى خوريمي وكارول وغيرهما من التجار الاجانب الذين كانوا يثقون به ثقة تكاد تكون عمياء . وقد بلغ به النشاط ان كان ينـام فوق بالات القطن وهي في رحلتها النيلية الطويلة

وكان الشيخ خليفة يعود من رحلاته الموفقة في الغالب الى أهل قريته كل فترة معلومة فيجلس في (دوار) العمدة يحكي تفاصيل ما يراه أثناءها في اسهاب ولهجة قصصية مشوقة ثم يقف عن الكلام فجأة ويجيل بصره في الوجوه الممدودة شغفاً بحديثه ويضرب الارض بعصاه وهو يقول :

— « ما حدش فيكم مزنوق يا اولاد ؟ اللي عاوز يبيع قيراطين ويفك ضيقته يقول لي . أنا أولى من الخواجة اللي يتحكم فيكم يا ولاد عمي »

ولا يقوم من مجلسه إلا وقد اشترى فدانين أو ثلاثة من بعض أقاربه الذين أضنتهم الازمة ، واذا بالثمن يدفع فوراً . . فلا يلبث أهالي الفرستق ان يتناقلوا أخبار ثراء (بلديهم) خليفة الباجوري مع شيء من المبالغة الريفية المعروفة ...

ولم يكن خليفة يستطيع بالطبع ملاحظة أرضه فكان يأتمن عليها ابن عمــه محمد الباجوري وهو فلاح ماهر كانت قد شبت ابنته حميدة وأصبحت تعرف بجمالهـا بين بنات العزبة لقامتها الممتدة في نحافة رشيقة ووجهها (الخمري) الصغير وشعرها الاسود الطويل الذي كان يتدلى على ظهرها في غفلة (المودة) ! وكان معروفاً عند الجميع منذ الصغر ان حميدة لابن عمها يوسف . فلم يكد يبلغ يوسف العشرين من عمره في عام ١٩٢٠ حتى سارع خليفة بتزويجه منها ليحقق بذلك أمنية قديمة كانت تختلج في صدره



. . . وانتبه الشيخ خليفة على صراخ ابنه . . .

وأقبل عام ١٩٣١ فعبس الحظ لشيخنا خليفة وتوالت خسائره وأثرت الصدمة في أعصابه فأصبح ضيق الصدر دائم الاطراق الى الأرض، ولم يجد ابنه يوسف مناصاً من ان يترك عروسه ويرافق والده في رحلته الى أقاصي الصعيد ، وهو لا يعلم ما ينطوى عليه ضمير القدر . . .

ووصلت المركب التي كانت تحملهما الى الميناء وقد تكدست عليها أكياس القطن وكان يوماً من أيام شهر أغسطس اذ يشتد الحر . . . واستلقى الشيخ خليفة على ظهره فوق احد الاكياس القريبة من حافة المركب . ونزل يوسف يستحم ــ وكان حديث عهد بالسباحة ــ فلم يستطع مقاومة التيار العنيف الذي جرفه وأسلمه الى القاع حيث ضاع صوت استغاثته

وانتبه الشيخ خليفة على صراخ ابنه وسرح بصره في صفحة النيل فوجدها في صفاء المرآة . وقد انعكست عليها من جانب صور القلاع العديدة الممتدة وسط المراكب الراسية على الشاطىء . ومن الجانب الآخر صور الاشجار القائمة على امتداد النهر الكبير . . .

ثم انشق الماء وظهرت رأس يوسف تصيح بلهجته الريفية: « آبه . . آبه . . » وحاول ان يتمسك بالماء ولكنه هبط مرة أخرى الى القاع . . .!

وصاح الاب وقد كاد يجن : « تعالى يا ابني . . » ونزل المراكبية يحاولون ان يدفعوا عن الشاب المسكين عادية الموت . ولكن عبثاً ، فقد احتضنه النيل في فراشه الطيني الخالد . . .

وعاد الشيخ خليفة الباجوري هذه المرة الى الفرستق حاملا مع أكياس القطن « خشبة » وحيده يوسف . . .

— ٢ —

مر على تلك الكارثة نحو ستة شهور قضتها حميدة تلك العروس المنكوبة لابسة السواد في منزل حميها . ثم انتقلت الى منزل أبيها بحجة ملاحظة أمها المريضة . فبدأ أهلها يتهامسون عن قرب الموعد الذي يحق لها فيه ان تخلع تلك الثياب الحزينة القاتمة لتستعيد شبابها في ثياب أزهى لوناً . . ولم يكن لذلك في الواقع من سبب الا تقدم السيد سليمان أحد فلاحي البلدة لخطبتها . ولكن همسهم لم يتجاوز منزل محمد الباجوري، اذ كان يريد ان يستشير حما ابنته السابق في الامر ولكنه لم يجرؤ على ذلك رغم تحريض زوجته . . . !

وكان أصدقاء الشيخ خليفة قد لاحظوا ان الصدمة أثرت فيه فاعتكف الناس في منزل أهل زوجته ــ إذ أنه لم يطق البقاء في البيت الذي شب فيه يوسف ــ فتوجهوا اليه في صباح احد أيام الجمع ومعهم العمدة يواسونه وابتدره محمد الباجوري قائلا :

ــ « كلنا لها يا عم الشيخ خليفة . ده حال الدنيا . كل ده ما يجيش منه . قوم انت شوف تجارتك وقطنك أحسن لك . . »

فقاطعه الشيخ خليفة قائلا :

ــ بتقول أشوف ايه ؟

ــ باقول تشوف قطنك اللي كان ربنا مبارك لك فيه

ــ القطن ! هه ! القطن بقى قصاد عيني زي الجبة السوده اللي أنا لابسها . ما بقاش أبيض زي زمان أيام يوسف . بقى زي الجبة السوده والله !

فتدخل العمدة إذ ذاك قائلا :

ــ طيب يا شيخ خليفة . البلد فيها دلوقت شياخة خالية . وكل الاهالي رغبتك لاجل ما تكون شيخ بلد وأدرجنا اسمك في الكشف . أهي حاجة تشغلك وتسليك وأمن الحاضرون على كلام العمدة

ولم يستطع الشيخ خليفة إزاء ذلك الا ان يهز رأسه ويقول : « اللي تعملوه ماشي عليّ . زي ما يعجبكم »

وخرجوا بعد ان تجاذبوا أطراف الحديث قليلا وكان محمد الباجوري يريد ان يقول شيئاً للشيخ خليفة ولكنه لم يفعل اذ ان الاخير اقترب منه وهو يودعه الى الباب وقال له :

ــ ازي حميدة ؟ ما حدش شافها من كام يوم ! ؟

ــ تبوس ايدك . بس كانت تعبانه

ــ لا سلامتها . سلم عليها وقول لها تفتكر جوزها . . . يوسف ما يتنسيش قوام . .

* * *

وانقضت بعد ذلك أيام معدودة

وحضر معاون الادارة الى العزبة وأجرى عملية الترغيب فكانت النتيجة انتخاب الشيخ خليفة الباجوري شيخ بلد لناحية الفرستق باجماع الناخبين الذين حضروا

وكان محمد الباجوري في تلك الاثناء قد تكلم مع العمدة ووسطه في التحدث مع الشيخ خليفة عن مسألة زواج حميدة فانتهز العمدة فرصة زيارته لتهنئته بانتخابه وفاتحه في الامر بعد تردد كبير ولم يكد يبدأ العمدة كلماته الاولى حتى انتصب الشيخ خليفة واقفاً وشهق شهقة طويلة تدل على شدة الصدمة التي أحدثها ذلك الخبر في نفسه . ثم قال وقد تملكه الحزن العميق

— آدي المصيبة اللي كنت حاسب حسابها وحاطط ايدي على قلبي . حميدة حتجوز ! يبق موت وفضيحة ! !

— طيب بس هون على نفسك يا شيخ خليفه ، ولكن الشيخ خليفة لم يلتفت الى ذلك وأخذته انانية الفلاح وأثرته فسأله

— بتقول حتجوز مين ؟

— السيد ابن سليمان الحولي

وهنا ضحك الشيخ الهرم ضحكة جافة مغتصبة وقال : « دي مش مصيبة وصابتني يا حضرة العمدة ؟ بق حميدة مرات ابني تخرج من بيت الباجوري وتدخل بيت سليمان الاقرع . اللي كان خدام أبوي . سليمان الاقرع اللي طرده ابوي عشان سرق النعجة م الزريبة . . ! ! هو انت تايه عن سليمان يا حضرة العمدة . . . ؟ ! »

وحاول العمدة جهد طاقته ان يهدىء من ثورة الوالد المنكوب فلم يستطع . وانقلب الشيخ خليفة بعد ذلك فأخذ يرجو العمدة ان يتوسط في عدم اتمام ذلك الزواج الماس بكرامة أسرته مساساً شائناً وغالى في ذلك حتى أعلن استعداده ان يكتب لحميدة كل ما كان يخصها في تركة زوجها او ورث والده . . .

ولم يستطع العمدة التخلص من ذلك الموقف الا بعد ان أخبر الشيخ خليفة بالحقيقة وهي ان العقد قد تم وأصبحت حميدة زوجة شرعية للسيد سليمان . . ! إذ ذاك سقط الشيخ خليفة على المقعد في اعياء وحزن. ولم تلبث الدموع ان اجتمعت في عينيه . واتخذت لها طريقاً لامعاً على وجنتيه. ثم اختفت في ثنايا لحيته الوقورة . . .

— ٣ —

وأقبل شهر اكتوبر سنة ١٩٢٩ وزاد النيل تلك الزيادة التاريخية الخطرة ، التي هددت جسوره بالخطر الشديد وأفزعت رجال الري والادارة ، وأرغمتهم على دوام المرور على أنفار خفر النيل . وخرج الشيخ خليفة الباجوري كـكل مشائخ البلاد الى « الدرك » المخصص له يشرف على ثلاثين من خفراء النيل موزعين على عشرة « اخصاص » يمكثون على الجسر ليلا ونهاراً ويرشون الماء ليمهدوا الطريق لسيارات حضرات المعاونين والمهندسين . ويحلبون معهم من الزاد ما يكفيهم أسبوعين كاملين وهي مدة الدور الذي قد يمتد الى دور آخر بمثل تلك المدة

وكان اسم السيد سليمان زوج حميدة مدرجاً في كشف ذلك الدور . وقد فرح جميع الانفار لما علموا بأن شيخهم هو خليفة الباجوري لما عرف عنه من الطيبة التي ظهر أثرها في الايام الأولى اذ كان يسمح لكل واحد منهم بأن يذهب الى البلد في كل فترة معلومة ليرى أهله ويحضر له ولزملائه ما يكفيهم من الزاد وقد يتسامح أحياناً فيبيح لمن يدعي المرض منهم ان ينام في بيته ثم يحضر في الصباح معرضاً بذلك نفسه للمسؤولية

وحدث في إحدى الليالي الاخيرة من الشهر ان شعر الشيخ خليفة بأرق وهو نائم في (النوالة) وهي عبارة عن خص كبير أعدها لنفسه ونظر الى السماء فوجد القمر قد اختفى تقريباً وخيم ظلام مخيف على صفحة الماء الذي علا وارتفع حتى وصل الى (النوالة) ثم أجال بصره في المزارع المنحدرة من الجسر فوجد عيدان الذرة وقد تكامل نموها وامتدت قامتها وتكاثفت حتى أصبح من الصعب رؤية ما خلفها ... وتضايق الشيخ خليفة من تلك الوحشة السائدة حوله فأخذ عكازه وابتعد عن الجسر قاصداً العزبة التي كانت بعض أنوارها الضئيلة تبدو عن بعد . . .

وما كاد الشيخ يسير قليلا في الدرب المجاور للذرة حتى سمع حفيفاً داخل الذرة أعقبته ضحكة نسائية خفيفة كان يعرفها وصوت أقدام تقترب فأسرع بالاختفاء وراء شجرة جميز كبيرة ثم لم يلبث ان رأى حميدة خرجت من الذرة واتجهت الى القرية كما خرج زوجها السيد من الجهة الأخرى واتجه الى الجسر . . .

هنا هز الشيخ رأسه وسرت في جسمه رعدة شديدة لم يحتملها جسمه النحيل فجلس على الارض في ذلك الليل البهيم . . .

وتواردت الخواطر سريعاً على ذاكرة الشيخ الوالد . . . . يوسف . . . . فلذة كبده التي شطرت وظل الكبد دامياً . . . يقطر دماً حتى تلك الساعة . . .

وثارت نفسه ثورة هائلة . . . . ثورة وحشية . . . بهيمية . . . مفترسة . . . . وقام قاصداً (النوالة) وقد اعتزم أمراً . . .

ولم يكد يصل حتى جلس على القش وأخذ ينظر الى الماء الذي كان لا يزال يداعب الشاطىء الضعيف مداعبة عنيفة . . ان ذلك المكان عميق وخطر فقد قامت مصلحة الري في العام الماضي بعمل «تكسية» من الحجر لتدرأ عنه التآكل فأصبح انحداره أفقياً الى عمق ثمانية أمتار على الاقل . . . وهو يعلم ان السيد سليمان لا يعرف السباحة . . . وها هو بجانبه في الخص المجاور له . . . دفعة بسيطة كافية لأن تلحقه . . . . تلحقه بيوسف . . . . وتحرمه من التمتع بما حرم منه يوسف . . .

ولم يتردد بل نادى على السيد الذي

كان قد رقد على الأرض بعيداً عن الخص عند ما رأى ان زميليه قد غطا في نومهما وشغلا الخص كله، فأسرع اليه وعندئذ قال له الشيخ خليفة

— أنا عطشان يا ابني والقلة فاضية وحياة أبوك إملاهالي

— حاضر يا عم الشيخ . احنا لنا بركه إلا انت . . .

وأخذ السيد القلة وجلس القرفصاء على حافة الجسر وانحنى يملأ القلة في حذر وعندئذ مد الشيخ خليفة عصاه وفجأة دفعه بها في ظهره دفعة قوية . . . فسقط في الماء وهوى الى القاع . . . واستوت صفحة الماء وعاد الليل يخيم بسكونه المخيف على ذلك القبر المائي

بعد أيام ظهرت جثة . . . مجهول عند كوبري دسوق وقد شوهها الماء والسمك . .

وقيدت الحادثة عوارض باعتبار ان الوفاة من (اسفكسيا الغرق) . . .

أما الشيخ خليفة فقد اختفى ولم يعد الناس يسمعون عنه شيئاً

محمود كامل



. . . وفجأة دفعه بها في ظهره دفعة قوية . . .

أقدم أصدق عبارات شكري لجميع أصدقائي القراء الذين تفضلوا بتهنئتي بعيد الاضحى المجيد اعاده الله علينا ونحن جميعاً متمتعون بالخير والهناء

(محمد افندي علي القلال بباب الشعرية) وصلني مؤلفك سأطالعه وأبعث اليك بآرائي فيه مع رده اليك

(توفيق افندي مصطفى ناظر محطة صفط العنب) أشكرك لرقتك وأرجو أن تصدقني هذه المرة « فقط » فتعتقد أن مسابقة الحب الاول صحيحة وليست بالخدعة التي حذرتكم منها

(م . ه . ج . ه . ببني سويف) قرأت رسالتك اللطيفة بامعان فاشكر لك ثقتك وحسن ظنك ، اذا عدت من سفرك المؤقت الى مصر فابعث الي بالاسم والعنوان كاملين لأتصل بك فهذا المجال لا يسمح بالشرح والتعليق

(البرنسيس ديانا بطنطا) أعجبت بدعابتك ورشاقة أسلوبك ومع شقاوتي أقسم لك أن خالتي أم ابرهيم ليست أمي ، أما أمي فهي خالتك أم ادي . . !

(امين افندي عبد البر بالقاهرة) أشكر لك حسن ظنك وتجد الرد على نقشتك قبل نهاية قصة غرامي الاول في السطر العاشر

(الآنسة م . ع . معلمة) لم تصلني بعد التفاصيل التي وعدت بارسالها مع شدة أهميتها عندي لهذا أرجو المبادرة بارسالها

(فوزي افندي كامل سليم بطنطا) أقدر لك لطفك واخلاصك ، أما صورتي فقد نشرت على الغلاف الاول لعدد الفكاهة السابق فلم تفطنوا اليها . . !

(حسن افندي شرارة بمصر) أشكرك جداً وتأكد أن مسابقة الغرام ليست خدعة ، وسأبدأ بنشر صحائف غرام القراء في العدد القادم

(الزميل محمد افندي توفيق السيد أباظه بالجديدة) يسرني أن أستطيع القيام بواجبي نحو القراء ، فاشكرك وأرحب بقصتك الوقعية

(السيدة ع . ز . بدمياط) وصلتني تفاصيل قصتك المفجعة فاحزنتني وسأنشرها لقراء في عدد قادم ورجائي أن تبعثي الي بعنوانك الجديد لاستطلع منك بعض المعلومات الهامة

« ادي »



لاحظت مصلحة الصحة زيادة عدد الوفيات في أحد بلاد مركز الجيزة ، ففتشت ذلك البلد فوجدت الطاعون الدملي متفشياً فيه . والمعروف والله أعلم ان كل من يموت سواء أكان « يموت بكيفه » أو « غصب عنه » يعرض على الطبيب ليكشف عليه ويصرح بدفنه . فهل كشف الطبيب على كل هؤلاء الموتى ولم يعرف أنهم مصابون بالطاعون وهذا الطبيب « يبقى ايه ؟ . » أنا والله لا آمن أن يقص لي اظافري !

* * *

ألف أصحاب شركات الدخان والسجاير نقابة ، ولا شأن لنا بهذه النقابة ، ولكننا نلاحظ أن الدخان والسجاير في هذه الايام من موجعات القلوب . وهذه الشركات تعبث بالجمهور من غير نقابة فكيف يكون الشأن اذا صارت يداً واحدة وأكثرت من الصنف « الياباني في غير ملكك » ؟ اننا عندئذ نطلب على كل علبة سجاير كوبوناً ندخل به عيادات الاطباء مجاناً والا فعلينا السلام ورحمة الله وبركاته

* * *

شرعت مصلحة الآثار في البحث عن قبر الاسكندر المقدوني ، في الاسكندرية ، وأنا أفهم أن تحقيق الازمان التاريخية وعصور الدول من الضروريات ، لكن « مش لدرجة بهدلة الملوك » ولا أظن أن أحد لهؤلاء المكتشفين يرضى أن يوضع أبوه في « انتكخانة للفرجة » تقولوا لي لم تبحثون عن الاسكندر المقدوني ؟ هل عليه لكم دين ؟ هل أنتم بوليس يريد القبض عليه لجريمة ارتكبها ؟ أعليه نفقة شرعية ؟ هل هو هارب من القرعة العسكرية ؟

* * *

كنا نردد شكوى الجمهور من كثرة العاطلين من الصعايدة الذين يرتكبون الجنايات ويسدون منافذ الطرق وهم صائحون يبيعون ورق اليانصيب كأنهم أطفال ولا يستحون على دقونهم فلا نجد من يسمع الشكوى ، اما الآن فان البوليس يشكو والنيابة تشكو ، وليست النيابة ولا البوليس على رأي يصح الأخذ به لمطاردة هؤلاء الصعايدة ، ولو كانوا سمعوا كلامي ما وقعوا في هذه الورطة !

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فهذا هو الجراد منتشر في مناطق كثيرة ، والحكومة تسوق الفلاحين لمحاربته ، فما المانع من أخذ الصعايدة لمقاومة الجراد ، أو ترك الجراد يأكل الصعايدة ؟



الموت المحقق

هي : واذا وعدتك يا حبيبي بأن أتولى الطبخ بدل الطباخ الذي خرج فماذا تكون النتيجة ؟
هو : تكون انك ستكسبين مبلغ التأمين على حياتي وثوبا اسود جديداً . . . ! !

كيلومترات الحب والغرام

كنا الى وقت قريب ، اذا ذكرنا « الحب » عرضاً في كتاباتنا ، قلنا «ساعات» الحب و « لحظات » الغرام الهنيئة ... الخ من فلسفات الحب القديم . . !

أما اليوم ، فقد تبدل الحال بحال ، ودخل التجديد الى عناصر الكتابة فتحداها الى العواطف والشعور ، وسوف يرى القراء بما أدخلته يد المدنية من لوازم وأصول .. من اليوم تغيراً كبيراً في اصطلاحاتنا الغرامية

سنقول من اليوم امتار الغرام وكيلو مترات الحب وفراسخ الهيام وأميال الوله والتدله ...!!

وهكذا سيصبح الحب وحدة قياسية «مترية» لازمنية دقائقية ، أجل سيقاس الحب بالعداد أعني بالتاكسي وما يطبعه من أرقام على لوحته المطاطة الفضفاضة السريعة النطاطة .. !!

وبعدها « يكع » الراكب ثمن كيلو مترات الغرام ، وعينه « مش » والثانية « جبنة » والاساقته الحبية والعياذ بالله الى أقرب نقطة بوليس ولو كانت في الجزيرة أو الهرم ... !!

هل أدركت سبب هذا التغير والتبديل .؟ لا أريد ارهاقك بالتفكير والتخمين لهذا أعلن اليك الخبر بسرعة ..

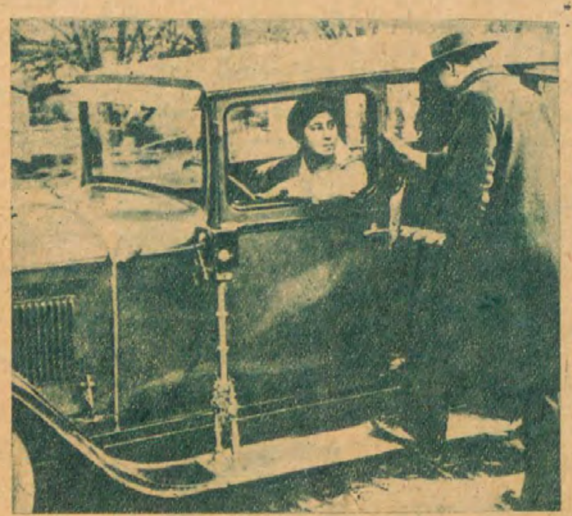
« أعطت يا سيدي الحكومة التركية لآنسة من آنساتها الجميلات رخصة لسواقة سيارة أجرة في شوارع تركيا »

هذا مجمل الخبر الذي طالعته في الصحف الأخيرة ، فكان نذيراً بشقلبة قواعد الحب ووحدته الزمنية وتحويلها الى كيلومترات وأميال وو الخ بحسب ما في جيبك من نقود تغطي أرقام التاكسي .. !!

آنسة جميلة تسوق سيارة أجرة ... !

ثم ماذا .. ؟

أول كل شيء ستنافس سائقي السيارات منافسة فظيعة فانا واثق أن محرك سيارتها لن يقف لحظة واحدة في الاربع وعشرين ساعة ، سوف لا تجد الوقت الكافي للاكل أو النوم من ازدحام المشاوير وكثرة التوصيلات ...



مسز هانم أولى سائقة سيارة أجرة في تركيا

وهل يعقل أن يرى راكب آنسة سائقة فيترك سيارتها ليركب مع سائق من الجنس الخشن ...! ؟

مستحيل .. !

وحتى اولئك الذين يشهدونها صدفة تمر بسيارتها فاضية لا بد وان يخلقوا أي مشوار أو توصيلة ، ليسارعوا الى الائتناس بها فيركبون .. الى أين ... ؟

طبعاً لا يدرون الى أين ، ولكن الى حيث يفرغ التاكسي بارقامه ما في جيوبهم ..!؟

وقد تكون السائقة كريمة ، والسيدات كلهن كريمات .. فلا يبعد ان تضع في السيارة « ترموس » به قهوة ساخنة ، تقدم منها للزبائن حين يركبون لتقوم بواجب الضيافة نحوهم : فيقوموا نحوها بواجب المجاملة والبقشيش ..!

آنسة جميلة تسوق سيارة أجرة .. !

واذا فرض مثلا وخالفت لائحة المرور ، فهل يأخذها عسكري النظام مخالفة .. وأين سهام عينيها ورقة حديثها وعذوبة مش عارف إيه ..؟

أقسم لو أنها دهستني لابتسمت وضحكت بل لما تأخرت عن دفع ثمن هذا الدهس والتصادم .. !

طبعاً لن يكون من اللياقة أن يجلس الراكب خلفها ويضع قدميه في ظهرها ، سيضطره الذوق الى مجاملتها والركوب بجانبها ، وبعدها ينسى شغله ومشواره ، وتنطلق السيارة كالريح . . فيحلو الحديث والحديث ذو شجون ... !

ويتنبه الراكب فجأة فاذا العداد قد قفز فجأة الى الارقام الثلاثية ... واذا عبارات الحب والغرام والهيام قد أنسته نفسه وقطعت به مراحل واسعة من الكيلومترات والاميال .. قد لا يكون في جيبه تغطية ثمنها .. وهنا الطامة الكبرى .. يتبدل حديث الغرام بمحاضر البوليس ، وتنقلب السيارة عقاعدها الوثيرة .. الى ... الاسفلت .. !!

قل لي ، كم قرشاً في جيبك؟ أقول لك كم كيلومتراً تستطيع أن تحب .. !!

والسائقة وحدها هي الرابحة ... !!

« برضه أنا »

سوء تفاهم بسيط

بقلم الاستاذ محمود طاهر لاشين

« خذ كرة بحجم البطيخة الصغيرة من النحاس الاصفر الذي علاه الصدأ ، وشاع في لونه السواد من فرط البلى وتقادم العهد. واقفل باب غرفتك . ثم خذ في ضرب الكرة في الحوائط الاربعة على التوالي.. ثم اقذف بها الى الارض ، ودكها بكعب حذائك الايمن ، ثم ارفسها بمقدم حذائك الايسر .. وتكون عملية الضرب والقذف بكل مافيك من قوة وقلوة كما لو كانت هذه الكرة مجرمة أعظم الاجرام ، وآثمة أفدح الاثم . و . . . . . »

رئيس التحرير (مقاطعاً في دهشة) : « حيلك . حيلك .. ما هذا يا استاذ ؟ ! ! »

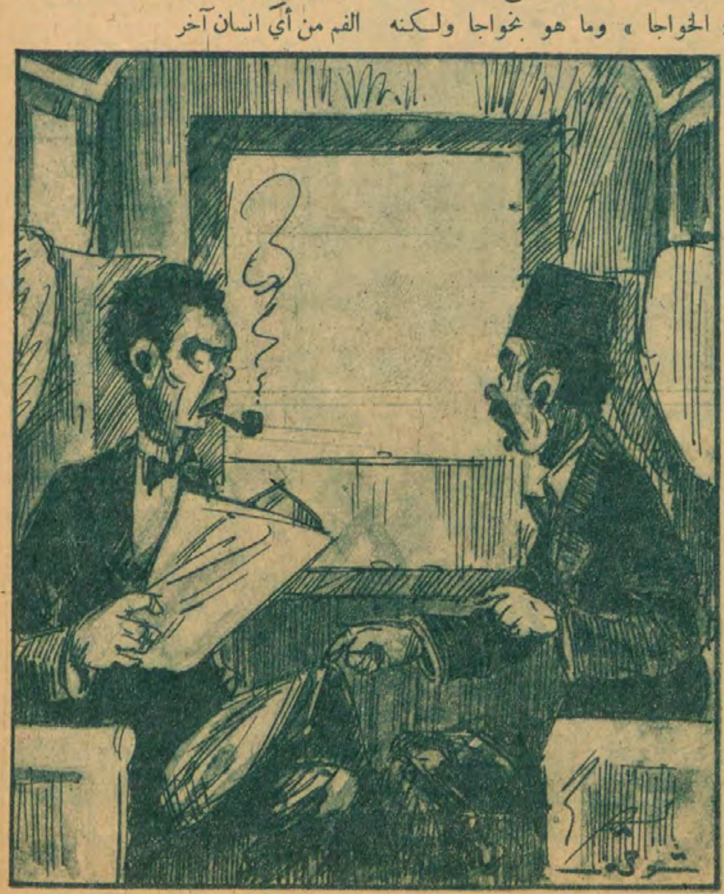
أنا (بكل هدوء) : « انني أكتب قطعة « للفكاهة »

رئيس التحرير : « ولكن هذا تحريض على ثورة اذا لم يتهم من يتبع رأيك فيها بالجنون، فاننا قد نصبح مسؤولين عن نافذة تكسر ، أو مرآة تهشم ، أو تمثال يحطم ، أو صورة تمزق ! ! ... »

أنا : « أيها القارىء ! ها أنت ذا رأيت تخوف رئيس التحرير من تحمل المسئولية . وعلى الرغم من انني اتخلى عنك أيضاً بسرعة البرق عند اللزوم ، فانني أنصح لك بان تستمر في العملية الآنفة الوصف بكل همة وجد ـ واحتراس اذا أمكن ـ مدى دقيقة كاملة على الاقل . فانك في النهاية ستحصل من هذه الكرة الغاصة بالنتوءات والنقر ، على تمثال مدهش الدقة لرأس ذلك الرجل الذى ساقه القدر إليّ في سفري يوم الخميس الماضي ..

زاحمني مزاحمة سمجة عند شباك التذاكر ، فطلب تذكرة الى قليوب . وهذا طلب غاية في البساطة ، ولكن العامل ـ رغم وقاره الظاهر ـ ابتسم ابتسامة واضحة التهكم ، اذ أن حضرة الطالب عوج لسانه بلهجة « الخواجا » وما هو بخواجا ولكنه دمى لعين . . . وطلبت أنا تذكرة الى بنها . .

ثم انشغلت فيما كان معي من « العفش » وشد ما كانت دهشتي حين ركبت القطار فجاءت جلستي أمامه . وكان قد قذف طربوشه على الرف فاستكان الطربوش المسكين في الزاوية قرب السقف بغاية الذلة والخضوع ، أما مزاحمي فكان كان قد زاحم أفندياً آخر بما حشده الى جانبه من الجرائد وشنطة اليد . وآذى شيخاً آخر بأن جعل نعل حذائه الضخم في وجهه ، وضايق الموجودين اجمعين بكميات الدخان التي كان يقذف بها تباعاً دراكاً من غليونه الذي دسه في الركن الايسر من النقرة التي تعادل الفم من أيّ انسان آخر



. . . وشد ما كانت دهشتي حين ركبت القطار فجاءت جلستي أمامه . . »

أما هو فكان قد وارى وجهه في صحيفة انجليزية ، ولعله كان يقرأ ..

أما أنا فكنت في غاية الدهشة ،فتلطفت وقلت له :

— من فضلك يا حضرة الفاضل . . .

فلم يجب ... وربما لم يدرك أن العبارة موجهة اليه فأعدتها وقدملت نحوه بجسدي والنتيجة واحدة . . ربما كان مستغرقاً في تتبع رحلة البرنس أف ويلز . . . ولـكن الجرس قد دق وصفر القطار ايذاناً بالمسير . وكنت أشعر بأن الرجل يجب أن يلتفت اليّ فخالفت ضميرى ، وضمائر الموجودين كلهم ، ولقبته للمرة الثالثة « بحضرة الفاضل » وفي الوقت نفسه لمست ساقه بأطراف اصابعي . فانزل الصحيفة عن وجهه ثم قـذفني بكمية هائلة من الدخان عطست لها وأدمعت عيناي . ثم راح هنيهة يصوب بصره الي صاعداًنازلاً . ثم قال بلهجة فرانكو آراب:

— من فضلك أنا ما أحبش حد أجنبي يكلمني أبداً

وستر وجهه عني بالجريدة مرة أخرى والتفت الناس الي ، وعجبوا لمسلكي . . ولسماجته . . وشعرت لي بالخجل من خجل الناس لي . ولـكن القطار صفر صفيراً أحد من سابقه وأطول . ثم تنفس بجلال ومهابة شأن تلك الآلات البخارية الواثقة من نفسها المعتدة بقوتها . . . ولا بد للرجل من ان يصغي إليّ . . لا بد . لا بد ! ! فلمست ساقه مرة ثانية ، وقلت :

— كلمة واحدة من فضلك ...

فالتفت اليّ مغضباً وهو يقول : « جود جد ! ! » ومعناها — بالعربي — « يا الهي الطيب ! ! » ثم أردفها بقوله :

— يا أفندي أنا ما أحبش اتكلم مع حد وأنا مسافر ..دي طريقة بطاله عند المصريين

فقلت في شيء من الارتباك : ولـكن..

فقاطعني بقوله :

— مافيش ولـكن . . . في انجلترا ما يعملوش كده أبداً ... حضرتك تعرفني؟

— لا

— حضرتك مخبر في جريدة ؟

— أبداً !

— لا . لا . أنت مخبر،نوداوت (أي بلا شك) ولـكن اعرف يا حضرة المخبر أن من المستحيل أني أبوح لك بشيء واتنفر؟ (كشفت عنها في القاموس فوجدتها بمعنى مطلقاً) عن مشروع في مدرسة التمثيل والالقاء ، ولا عن مشروع فابريقة الصاصة اللى راح أقوم بهم سوزر أورليتر (تعبير انجليزي — وهو معروف)

وفي تلك اللحظة حدث بين العربات ذلك التصادم البسيط ذو الصوت المجلجل . فقاطعت الرجل أقول في لهفة :

— ولـكن القطار تحرك ! !

فلم يضحك هو فقط ضحكته الانجلو سكسونية بل ضحك الجميع مما بدا عليّ من العبط وقتئذ . وتدخل أحدهم فقال لي :

— مالك ومال حضرته ؟ !

غير ان « حضرته » لم يترك لي فرصة الـكلام بل عاجل سائلي بقوله :

— دي مش شغلك ! !

فحدثت حركة استياء عامة وجم لهـا الجميع وسكتوا ... فانتهزت تلك الفرصة السانحة وقلت :

— العبارة أن حضرته قطع تذكرة لقليوب ، والقطر ده ، زي ما انتم عارفين اكسبريس مش راح يقف غير على بنها . . .

فانتاب « الخواجا » ذعر عربي مبين ضج له المسافرون بالضحك . . .

وكان القطار وقتئذ يقول « تك تك تم — تك تك تم — و ى ى ى بيت . و ى ى ى بيت ! !

كلام



اللورد كتشنر

هي عينة جديدة من اللوردات لم نسمع عنها في انجلترا قبل اليوم ولكنها أية عينة .!

أردنا في مصر تخليد ذكرى المرحوم اللورد كتشنر ، فاطلقنا اسمه على بعض المستشفيات والشوارع لتظل ذكراه خالدة محترمة بيننا ، أما في وطنه انجلترا ، أما بين أبناء جنسه فهل بلغك كيف عمدوا الى تخليد اسمه . . ؟

بأن أطلقوه على « كلب » . . . !

أجل « اللورد كتشنر » اليوم في انجلترا هو كلب كبير « محترم » يسير في الطرقات والمحطات وعلى ظهره صندوق صغير لجمع التبرعات الخيرية ، فهل يعجبك هذا التواضع ، وهل يسرك التشرف بمعرفة هذه العينة من اللوردات . . ؟

الزواج بالجملة

سبعون عريساً ومعهم عرائسهم سافروا جميعاً من تريستا إلى روما حيث عقد زواجهم بالجملة دفعة واحدة في كاتدرائية « سان جيوستو المشهورة »

برافو موسوليني . . لقد أفلحت دعوته في سبيل معالجة أزمة الزواج في بلاده فجاءت بالغرض المطلوب ، وتزاحم العرسان يطلبون العرائس فارتفع السعر في السوق بعد الهبوط والكساد . . !

يا هوه . . نحن أيضاً في حاجة الى حل هذه المشكلة العويصة والازمة المستحكمة في بلادنا ، فان لم نلحقها بمثل مجهودات موسوليني العظيمة سيتدهور السعر قريباً فيتلاشى الزواج كما تلاشت من قبله الماركات الالمانية . . !

فما رأي الزعماء وقادة الامة . . ؟

أليست هذه المسألة من أمهات المسائل التي تستحق العناية والتفكير ؟ انها أهمها جميعاً دون شك فالى الاقدام والتشجيع قبل ضياع الوقت . .

وحشنا الملبس وتاقت آذاننا الى سماع « الزغاريط » . . . !

وعقبال عندكوا يا حبايب . . !

البيرة الفرعونية

والفراعنة أيضاً كانوا يعرفون البيرة ويصنعونها في منازلهم . . . كنا نظن ان البيرة « اختراع » انجليزي لشهرة نوع الـ « ستوت » في السوق وقدم عهده ، وكان البعض الآخر يظن انها من « اكتشاف » المانيا وحدها لمنافستها السوق بأصنافها العديدة . . .

ولكن الاستاذ سليم بك حسن أثبت لنا باكتشافاته الاثرية الأخيرة ان البيرة هي من اختراع أجدادنا المصريين القدماء . فقد عثروا على تمثال في سرداب « مرسو عنخ » يمثل امرأة جميلة حسناء متأنقة واقفة وفي عنقها عقد من الزمرد الاخضر تعجن شعيراً لتصنع منه البيرة . .

لا شركات ولا معامل أجنبية ولا شيء من هذا ، انما كانوا يصنعون البيرة في منازلهم وقت أن يلح بهم الشوق الى المازجة والشراب والانبساط ، أليس هذا أكبر دليل على أن شيئاً من المدنية الحديثة لم تفتهم . . ! ؟

ترى هل كانوا يصنعون أيضاً الويسكي والكونياك والشمبانيا وغيرها من المشروبات . ؟

ذلك أغلب ظني وسنرى الأدلة عما قريب . . ! !

ولا يبعد أن تكتشف غداً أنواع « المزة » الشهية أيضاً . . !

أول طيار هندي

تظاهرنا وفرحنا وخرجنا جميعاً لاستقبال « صدقي » بطل الطيران المصري يوم وصل الى مصر ، واليوم فلا أقل من أن نظهر شعورنا ولو بكلمة على الهامش نحو أول طيار هندي

هو « مان موهان ستنغ » يبلغ من العمر سبع عشرة سنة فقط طار من لندن ونزل في كراتشي بالهند فربح الجائزة المالية التي خصها المليونير الهندي أغا خان لأول طيار باسل من أبناء قومه

ان كنا نحيي فيه الشجاعة والجرأة والبسالة لفوزه بهذه الجائزة ، فاننا نحيي فيه الاقدام أيضاً لأنه فتى صغير في السابعة عشرة استطاع أن يجازف بنفسه ويغامر بروحه فيقطع مع صغر سنه هذه المسافة الشاسعة وحيداً . .

لقد برهنت للانجليز يا مستر مان على انك « مان » بمعنى الكلمة وان كنت حديث السن . .

فالى الأمام وليحيي أول طيار هندي . !

« الدوار »



بلغ سيد افندي الخامسة والثلاثين من عمره ولم يفكر يوماً في الزواج مرة ثانية إذ كان له من فشله في حياته الزوجية الاولى التي لم تستمر أكثر من بضعة أسابيع أشنع ذكرى وأسوأ ما ينفر من الزواج

تزوج منذ عشر سنين بفتاة بالغ الخاطبون في محاسنها وجمالها، وأطنبوا في حميد خلالها وصفاتها، وكان أبوها تاجراً ميسور الحال من جيران سيد افندي ورصفائه في تجارة « المني فاتورة »

ولم يكن لسيد افندي أقارب يقومون عنه بمهمة البحث والاستقصاء، ومقابلة أهل العروس واجراء « المعاينة » اللهم الا أخ أكبر منه بقليل نشب بينهما نزاع على أثر وفاة والدهما بسبب اقتسام تركة المرحوم بين هذين الوارثين الوحيدين

تردد سيد أفندي في أن يستنجد بأخيه وزوجة أخيه في هذه المسألة، ولكنه تدبر الامر وأمعن فيه النظر، فرأى أن له من خطورة المشروع الذي سوف يقدم عليه خير مبرر في أن يلجأ إلى معونة أخيه الوحيد، وأن ينتهز هذه الفرصة لاصلاح ما أفسده « الميراث » بينهما

وذهب سيد أفندي الى بيت أخيه فقابلته زوجته مقابلة أزالت تردده وجزعه ورحب به شقيقه وأقبل عليه يلاطفه ويزيل من نفسه أثر ما كان بينهما من قطيعة. اطمأن الرجل الى هذه الحفاوة. وعادت مياه الصفاء بين الاخوين الى مجاريها ففاتح أخاه في شأن زواجه ورجاه أن يبعث امرأته الى بيت الخطيبة لتصدقه الخبر عن صحة ما نقلته اليه الخياطة من أوصاف جمالها وحميد أخلاقها..

وذهبت ست نفوسه الى دار الخطيبة وعادت تطمئن سيد أفندي وتبشره بأنه سوف يكون أسعد زوج، بعد أخيه طبعاً، فان زوجته المنتظرة لها فم كخاتم سليمان، وعينان كعيون الغزلان وقوام البان، الى آخر ما تحفظه النساء من أوصاف النساء

ولع قلب سيد أفندي شوقاً وهياماً وود لو عقد له على « أمينة » في الحال، ليستجلي هذه المحاسن ويستعرض تلك المزايا النادرة

وكان « الكتاب » ثم كانت حفلة الزفاف وكانت بعدها قطيعة بين الاخوين وجفاء بين سيد أفندي وست نفوسة استمرا الى يوم أن لقيت ربها

لم تخدع نفوسة شقيق زوجها أو تغرر به لأنها أرادت الاضرار به، بل لأنها رأت الفرصة سانحة لتبرهن لزوجها خليل أن من النساء من هن أقل منها جمالاً ودلالاً

واذا كان في الدنيا كلها من هي أقبح خلقة من « نفوسة »، فهي بلا شك. « زكية » زوجة سيد أفندي الفطساء الأنف الواسعة الشدقين، العمشاء العينين المترهلة القوام



اصطلى سيد أفندي نارين، نار قبح زوجته المفرط ومنظرها البغيض، ونار لسانها السليط الذي اذا انطلق بألفاظ السباب وعبارات القذف لا تستطيع فرق مطافيء العالم أن توقف اندلاعه الرهيب

ولبث منغص العيش منكد الحياة، يدعو آناء ليله وأطراف نهاره على من كانوا سبب اتصاله بهذه السليطة الدميمة، وينزل سخطه ولعنته على أخيه وزوجة أخيه

وكان بينه وبينها طلاق لارجعة فيه، ظن أنه خير خلاص له منها، ولكنه ذاق الأمرين في المطالبة بالنفقة وادعاء الحمل وغير ذلك من مشاكل المحاكم الشرعية، التي لم يسترح منها الا بعد سنتين من طلاقه الميمون . . !!

* * *

لم يفكر سيد افندي في معاودة الزواج ولبث أعزب عشر سنين، يحيا وحيداً لا يساكنه الا امرأة عجوز تقوم بجميع خدماته. ويرى من حنوها وعطفها ما يذكره بوالدته المرحوم.. ولم ينس طوال هذه السنين أن يسخط على اخيه وزوجته ويلعنهما كلما رأى امرأة أو سمع بحادثة عقد قران

وأنه لفي حانوته ذات يوم، اذ جاءه نبأ بأن أخاه على فراش المرض، أو بعبارة اصح على فراش الموت، وانه يرجوه أن يسرع اليه فهو يريد أن يراه قبل أن تغمض عينيه يد الفناء

تردد سيد افندي في الذهاب وعول على أن لا يدخل البيت الذي كان ذووه سبب نكبته وشقائه بالزواج، ولكن الحاح الرسول وتأكيده بأن اخاه لا بد ملاق ربه بعد بضع ساعات، وانه من العار والنذالة أن يخذل المرء اخاه ويصم عنه اذنيه في ساعة الموت، جعله يترك حانوته في عهدة مستخدمه الوحيد أحمد الشاب الوديع اليتيم، ويذهب الى بيت اخيه

لم يكن في جوار المريض الا فتاة في الرابعة عشرة من عمرها تحنو عليه دامعة

العين والهة الفؤاد ؟ وخفق قلب سيدافندي جزعاً وحناناً ، اذ رأى اخاه الاكبر قد هزل وبرح به الداء ، وتقدم اليه يشجعه ويواسيه ، فلا يستمع منه جواباً اذ كان في غيبوبة الحمى ..

ثلاث ليال لبثها في جوار أخيه ، يسهر على راحته مع الفتاة التي رآها تلازمه وظنها ابنته ، أما زوجته نفوسة فكانت قد انتقلت الى الدار الاخرى منذ سنتين ..

وفي فجر الليلة الرابعة فتح المريض عينيه الذابلتين فارتسمت على وجهه الذابل ابتسامة الراحة والسرور ، اذ رأى أخاه في جوار فراشه ، وانحلت عقدة لسانه وعلا البشر محياه ، وشد على يد سيدافندي بقوة مفاجئة ، وطلب اليه أن يصغي اليه فيما سوف يرجوه فيه ، فهذا آخر ما يطلبه أخ على فراش الموت من أخيه .

أفضى اليه بأن « نعيمة » التي يراها ليست ابنته وان كان الناس يظنون ذلك ، انما هي ابنة نفوسة من زوجها الاول ، ولكنه يحبها حباً جماً فقد كانت مثال الاخلاص والوفاء له ولا زالت تحسبه أباها الحنون

وهو لذلك يوصيه بها خيراً ، ويرجوه الرجاء الاخير أن يأخذها الى بيته يرعاها بعنايته ويحفها بعطفه الابوي . اذ لم يبق لها في العالم بعده قريب ولا حبيب . .

ولاحت لسيد افندي ذكرى نفوسة وما لقيه من شقاء في زواجه بسببها فهم بأن يرفض ، واذا بالفتاة تقبل عليه باسمة في طهر ووداعة تسأله : « هل استيقظ أبي ياعماه ؟؟ »

ورأى دمعة تنحدر على خد أخيه ، اذ رنت في أذنه هذه العبارة ، فشد على يده يعده بأن سوف يكون لها نعم العم والوالد و . . . اكثر من ذلك . .

وأغمض المريض عينيه متهلل الوجه وسكنت حركاته وفارق الحياة . .

***

ومضت أربعة أعوام نعم فيها سيد افندي بحياة بيتية سعيدة ، اذ أدخلت « نعيمة » شعاعاً من النور والبهجة في ذلك البيت العبوس الذي لم يدخله السرور منذ سنين

ونضجت « نعيمة » وكملت أنوثتها ، ولم يقصر سيد أفندي في اراحتها وترفيهها ، والعمل بكل ما في وسعه على إسعادها وإشعارها بأنها اذا كانت قد فقدت أمها وأباها ، فأنه يقوم بالنسبة لها مقام الاثنين . .

وأحبته الفتاة حب الابنة للأب ، العاكف على تدليلها ، وأحبها باديء الامر حب الوالد الرءوف الشفوق

ولكن جمال الفتاة اذ دخلت في التاسعة عشرة وكادت تشارف الربيع العشرين بعث في نفس سيد أفندي عاطفة جديدة ، هي أقوى من عاطفة الشفقة والحنو . . . عاطفة قوية غلابة ، دافعها كثيراً وحاول صدها طويلا ولكنه الحب . . يصرع ويقهر الجبابرة ، فما بالك بكهل قارب الخمسين ! !

أحب سيد أفندي ابنة أخيه أو في الحقيقة أبنة زوجة أخيه ، وبرح به الهوى وأشعل قلبه الضعيف بنيران لم يقو على احتمالها . . .

كيف السبيل الى الخلاص من عذاب الفؤاد وجروح الغرام . . ؟ !

هل يفاتح الفتاة بجلية الخبر ، ويطلعها على حقيقة صلتها به ، تلك الصلة التي تسمح له بأن يتزوج منها فيطفيء حرّ ما يلقاه من الشجون ؟ !

لبث عدة أيام وليال يفكر في هذه الحال فاستقر به الرأي على أنه الحل الوحيد وأن لاشفاء لقلبه الا اذاضمن قرب معبودته الدائم منه ، وليس ثمة ضمان أقوى من رابطة الزواج . .



. . « هل استيقظ أبي ياعماه ؟ ؟ » . . .



. . . لبث عدة أيام وليال يفكر . . .

استعد سيد أفندي عدة مرات ليفضي الى « نعيمة » بسره الدفين ، فكان في كل مرة يفقد شجاعته وتخونه قواه وينعقد لسانه . فيرتد دون أن يبوح بشيء مما يعتلج في صدره . . .

وعاد ذات يوم في غير موعده ، وكان ذلك في يوم الجمعة الذي يقفل فيه حانوت تجارته ، وعزم عزماً أكيداً على أن يفاتح فتاته في الأمر ، وهو مطمئن الى أنها لن ترفض له طلباً ، فعيناها تبوحان بحبه وقلبها يختلج بالاخلاص والوفاء له ، وهي تبدو دائماً عارفة بجميله مقدرة لفضله

دخل سيد افندى « الشقة » من بابها الصغير الذي يحمل مفتاحه دائماً ، ومشى على اطراف أصابعه كي يفاجئها بالخاتم الماس البديع النادر المثال ، الذي اشتراه اليوم ليقدمه لها عربون الحب والزواج

وسمع اصوات خافتة مصدرها غرفة الاستقبال فاتجه اليها في بطء وهدوء، وازاح الستائر بحرص فاذا به يري « نعيمة » تجلس قبالة « احمد » ذلك الفتى الوديع الامين في متجره ، وكان قد استدعاه منذ اربع سنين ليعطي نعيمه دروساً خاصة، بعد انتهائه من العمل في الحانوت

وارهف سيد افندي السمع ، فاذا به يسمع نجوى القلبين الشابين وهما يختلجان بعبارات الهوى ويفصحان عن تباريح الغرام . . .

واذا بالفتى يطلب الى الفتاة مفاتحة عمها في أمر زواجها لأنه لا يجرؤ على محادثته في ذلك الشأن ، ولأنها ذات دالة كبرى عليه ، فهو لا يرد لها مطلباً مهما كان عزيزاً ، ولا شك أنه يسر اذ تكللت شيخوخته بهذا العمل البار النبيل ، اذ يجمع بين قلبين متحابين صادقين . .

رنت كلمة الشيخوخة في أذن سيد افندي رنيناً مفزعاً، ومد بصره حيث يجلس الفتيان فاذا بهما في ميعة الصبا وريعان الشباب متكافئان . . أما هو فقد غدا على الحافة . .

أزاح الستار ببطء وسار يقطع الغرفة متثاقلا فلم ينتبه اليه الحبيبان إلا وهو على بضع خطوات ففزعا وعراهما الذهول

وأرادت الفتاة أن تعتذر ، وانتهزت الفرصة لتفاتح عمها ،الذي لا يخيب لها رجاء مهما كان عزيزاً . .

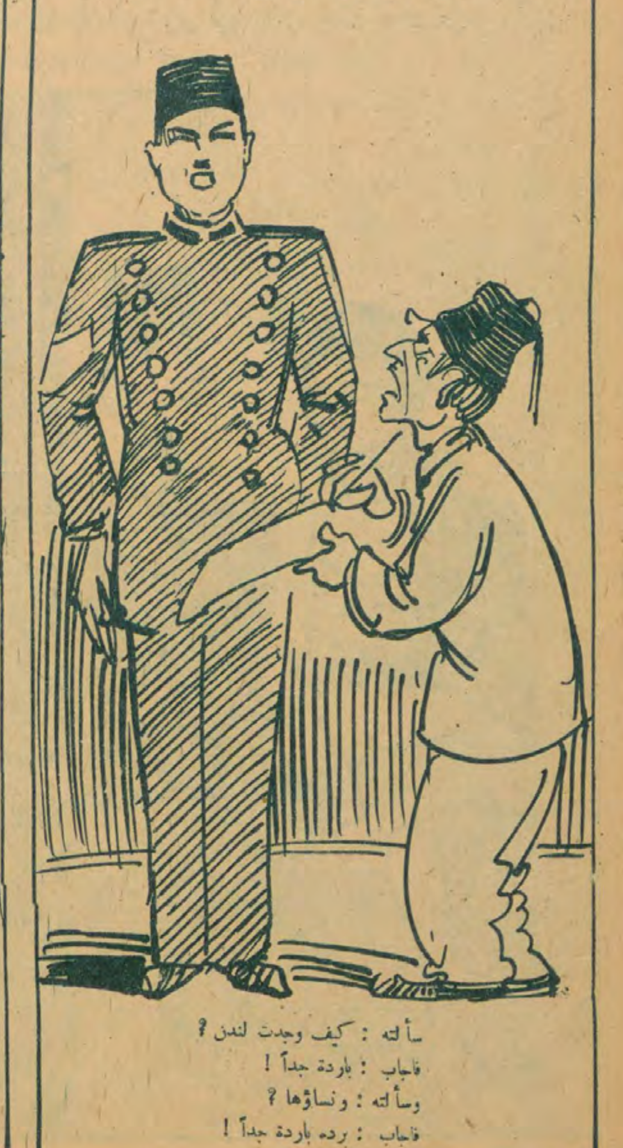
وأخرج سيد افندى الخاتم من جيبه وأعطاه للفتى ليقدمه للفتاة عربون الحب والزواج . . وانكفأ راجعاً يجر رجليه جراً وقد تساقطت الدموع على خديه الذابلين

لقد أشقته نفوسة في زواجه الاول ، وحطمت قلبه ابنتها في مشروع زواجه الثاني ولكن « الشيخوخة » عفت عن الاثنين

. . . وإذا به يرى « نعيمه » تجلس قبالة « احمد » . . .

لا تألو « الفكاهة » جهداً في أن تأتي لقرائها بآخر الاخبار وأدق المعلومات ، ولذلك ماكاد رسامها يعلم بعودة أعضاء الوفد المصري حتى هرع لمقابلة أحد الاعضاء للتحدث اليه في شؤون السياسة والمفاوضات ولكنه لسوء الحظ لم يوفق الى ذلك فقنع بمحادثة الجاويش فهمي الذي اهتمت به الصحف والتلغرافات الانجليزية أكبر اهتمام وخصصت له المقالات المطولة

وماكاد يظفر بالمثول بين يدي الجاويش الذائع الصيت حتى وقف منتصب القامة وقفة عسكرية بديعة فدار بينهما الحديث الآتي :



سألته : كيف وجدت لندن ؟
فاجاب : باردة جداً !
وسألته : ونساؤها ؟
فاجاب : برده باردة جداً !

بعد قطع المفاوضات

سألته : ولماذا قطعت المفاوضات ؟
فاجاب : ليبدأوها من جديد !
« وقد فهمت من هذه الكلمات المختصرة أن المفاوضات تقطع لتوصل . وتوصل لتقطع »
وسألته : وكيف دارت المفاوضات ؟
فاجاب : مثل سابقاتها



« وقد فهمت من هذه الكلمات أن الاحزاب الانجليزية مهما اختلفت مبادئها فبرامج سياستها واحدة فانها تكون في المفاوضات المصرية جون بول الذي لا يتغير »

حديث خطير مع الجاويش فهمى

وسألته : ومتى ستوقع المعاهدة
فأجاب : عند ما تقترب انجلترا من مصر



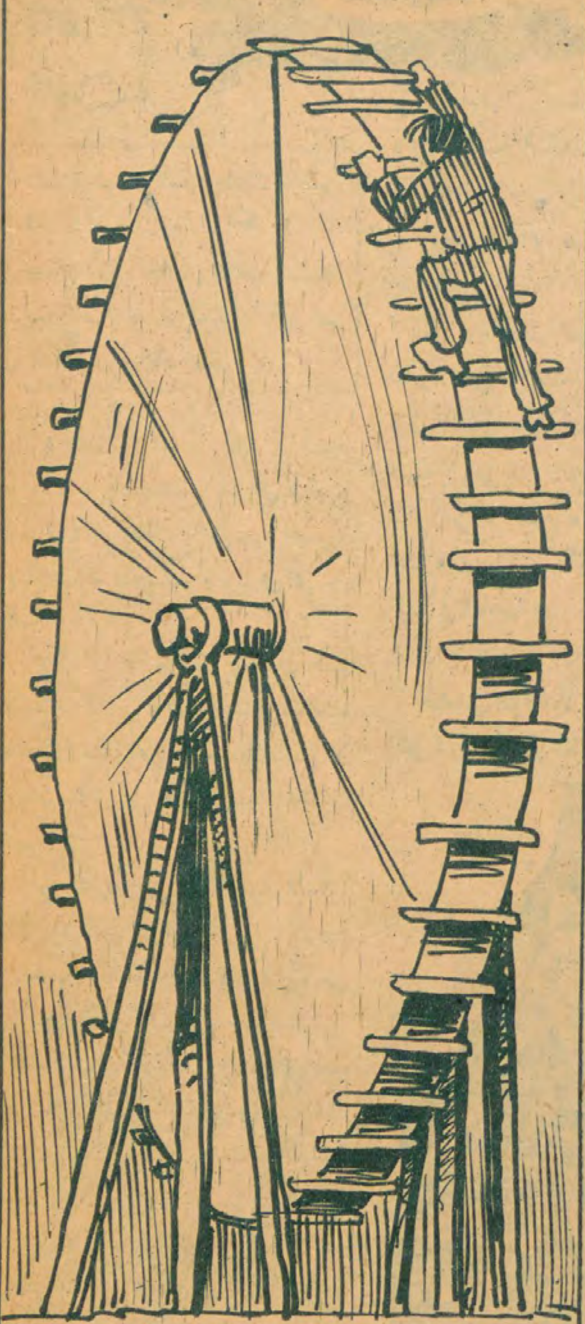
« وقد فهمت من ذلك ان المعاهدة لن توقع الا اذا زحفت جزيرة انجلترا حتى تصل الى شواطىء افريقية . وكأنه يعني استحالة توقيع مثل هذه المعاهدة »

وسألته : وما الذي سينشر الانجليز في كتابهم
فأجاب : سيكون كتاباً أبيض



« فأدركت من هذه الكلمة ان هذا الكتاب لن يفيد المصريين شيئاً اذ يكون أبيض الصحائف لا يحوي شيئاً »

ثم سألته السؤال الاخير فقلت : قطعت المفاوضات بيطء
فأجاب : كلا بل قطعت بعجلة المستر هندرسون



« ففهمت من ذلك ان هذه العجلة مثل عجلة الطاحونة ذات السلالم يصعد المرء اليها باستمرار ويطوي سلالمها دون أن يتقدم خطوة واحدة



كان عدلي في أشد حالات الضيق عند ما اخبرته زوجته انه يتكلم في أثناء نومه . وقد ذهب يستشير صديقه عبد العزيز . . . فكانت النتيجة غير ما كان ينتظر

« يجب . . بأي ثمن كان أن أعرف ما أقول .. يجب ذلك. والحق اني لا أدري السر في هذه الحالة . . لعله سوء الهضم .. أو اضطراب الاعصاب أو . . على كل حال يجب أن أعرف . . »

وكنا اذ ذاك جالسين في الحان الذي نجتمع فيه ليلا .. وكنا نتحدث في مواضيع مختلفة ولذلك راعني من صديقي عدلي ان يصمت فجأة ثم ينطلق بهذا الحديث المبهم

وسألته عما يعني بهذه الاقوال الفجائية فقال : « الامر غريب ومزعج . . وهاك تفصيله . . منذ بضعة أيام قالت لي زوجتي على حين فجأة ونحن نتناول طعام الفطور : « لقد كنت تتكلم بالامس في اثناء نومك » وفي الحال أنزلت قدح الشاي وترقبت بقية حديثها ولكنها اكتفت بالصمت بعد ذلك. ورمقتني بنظرة غريبة

« ولا أنكر عليك ان في ذلك ما ازعجني ازعاجاً كبيراً . . سألتها عما قلته فقالت انها لم تفهم كلمة واحدة من حديثي . ولكن هذا ما تقوله ولا أظنها صادقة .. وفي صباح اليوم التالي قالت لي أيضاً انني كنت أتكلم في اثناء نومي . وحدث في الصباح الثالث. وهكذا أصبح الكلام في النوم عادة عندي. وهي فضيحة تنغص علي عيشي

وقلت له وأنا أبتسم : « وما ذا يضيرك من ذلك ؟ »

قال : « انتظر حتى أروي لك بقية الامر . . في كل صباح أسألها عما قلته في نومي فتجيبني بأني كنت أنطق بكلمات مبهمة لا معنى لها . . ولكني لاحظت انها تكون في كل صباح عابسة غاضبة تكلمني بخشونة واستياء . . أجل . لحظت تغيراً كبيراً في معاملتها »

وقلت له : « وهل تحسب . . »

فقاطعني بقوله : « لا أحسب . بل أنا واثق انني لا أهذي بكلمات مبهمة كما تزعم زوجتي . وانما أقول أشياء لا يعلم الا الله ما هي »

وأدركت ما يعنيه فقلت له : « افهم ما تقصد . . فان في نفس كل انسان حجرات مغلقة فيها أسراره وخفاياه التي لا يروقه ان يطلع عليها انسان . . وخصوصاً اذا كان هذا الانسان زوجة غيورة . . لا اتهمك بشيء ما ولكن لدى كل رجل أشياء لا يود ان يعلن عنها . . . »

أجاب : « اجل . . اجل هو ذاك . خصوصاً اذا كانت هذه الاشياء تتعلق بممثلة صديقة أو راقصة أعجب بها . . أو . . يا لله ! ! أخشى ان يؤدي هذا الحال الى غضب زوجتي وطلبها الطلاق . . »

ثم صمت هنيهة وقال : « اعرفك واسع



. . . أن أديسون يموت غيرة وماركوني يموت حسداً . . .

الحيلة والابتكار . فهلا تستطيع ان تفكر في علاج لهذه الحالة السيئة ؟ »

قلت : « وكيف تريد أن أصنع لك ما يمنعك من الكلام اذا كنت انت نفسك لا تستطيع ذلك ، ؟

قال : « إذن فما هي الوسيلة التي أستطيع بها ان أعرف ما أقول ؟ »

ولا أدري هل كان لما شربناه من الخمر تأثير في أفكارنا أم هو مجرد اتفاق ؟ فقد همكنا نحن الاثنين نفكر في حل هذه المشكلة . وعلى حين فجأة خطر لي خاطر ما لبثت ان أدليت به لعدلي فقلت : «لا يوجد في العالم انسان يستطيع ان يسمع صوت نفسه بعد حين الا اذا سجل حديثه في فونوغراف ! ! . . »

وكانت فكرة طريفة . . استقرت في رأس عدلي وشرع في تنفيذها

* * *

وفي عصر اليوم التالي كنا في حانوت صديقنا عبد العزيز نروي له الامر . .

وكان عبد العزيز يشتغل في صناعة الفونوغرافات وتصليحها . ولكنه يعتقد في نفسه انه مخترع عظيم وانه ادخل على فن الغناء الفونوغرافي تعديلات كبيرة

وبعد ان شرحنا له الامر حك في رأسه قليلا واستغرق في التفكير وقال لعدلي : « ان ما يلزمك هو مسجل للصوت واعتقد ان عندي ما تطلب »

ونظر اليه عدلي نظرة اللهفة والفرح . وقابل عبد العزيز هذه النظرة بتقطيب ورزانة ، ثم قام يقلب في دواليبه وخزائنه وما لبث ان عاد ومعه جهاز صغير بيضاوي الشكل فيه عجلات وتروس وابر ومفاتيح ، وبينها اسطوانة عليها ابرتان

وقال يشرح هذا الجهاز : « هذا الجهاز من اختراعي . . ولو ان بعض الناس سبقني اليه منذ بضع سنوات ! ! . . وهو يعمل بهذه الصفة . أترى هذه الابرة ؟ . . »

ثم راح يشرح لعدلي كيفية استعمال الجهاز وعدلي يصغي اليه في انتباه ويقظة

* * *

وبعد ربع ساعة رفع عدلي رأسه وقال : « انه اختراع عظيم . . مجيد . . هائل . . أهنئك يا عبد العزيز على نبوغك . من يدري ؟ .. لعل اديسون يموت غيرة وماركوني ينتحر حسداً اذا اطلعوا على جهازك المدهش »

وقال عبد العزيز وهو يبتسم عن زهو واعجاب : « وأبدع ما في هذا الجهاز أنه صغير تستطيع وضعه في جيبك . انظر . سأجرب به أمامك .. تضع هذه الابرة . ثم تدير هذا المفتاح ! . وهكذا . . ها هو يدور ويلتقط الحديث ..

ودارت الاسطوانة فقال عدلي : « الحق أن العلم بحر واسع يستطيع أن يصنع كل شيء »

وبعد ذلك أدار عبدالعزيز مفتاحاً آخر ووضع الابرة الاخرى فسمعنا صوتاً خفياً



. . . وما لبث ان اصفر وجهه وزاد شحوبا . . .

ـ هو صوت عدلي ـ صادراً من الجهاز وهو يقول : « الحق أن العلم بحر واسع يستطيع أن يصنع كل شيء !! .. »

وفرك عبد العزيز يديه مسروراً وحمل عدلي هذا الجهاز وهو يكاد يطير فرحاً

* * *

وفي صباح اليوم التالى قابلت عدلي وهو في أشد حالات الاضطراب وقال : « لم أجرب الجهاز بعد . فقد حضرت لمقابلتك مسرعاً .. هيا بنا الى حانوت عبد العزيز نجربه هناك ونرى ما ذا قلت في نومي . . فقد أخبرتني زوجتي في هذا الصباح أنني تكلمت في نومي . . ولم أجرأ أن أسألها عن الاشياء التي قلتها . . اخشى أن أكون بحت بأسرار لا أود أن تطلع عليها »

وبعد قليل كنا في حانوت عبد العزيز وأعطيناه الجهاز فأدار مفاتيحه وآلاته ووضع الابرة وأصغينا ونحن في لهفة وترقب وبعد هنيهة سمعنا صوت عدلي . وهو صوت غريب صادر في سكون الليل . وسره وظلامه.. مثقل بسلاسل النوم وهو يقول : « جابنطو ما عليفجر ما سلطراميا !! »

وتنفس عدلي تنفس الارتياح وقال : « الحمد لله .. صدقت زوجتي وحديثي هذيان مبهم لا معنى له . . . لقد انتشلتني يا عبد العزيز من وهدة الشكوك القاتلة . »

واستمر الصوت ينطق بكلمات مبهمة وحروف متنافرة وألفاظ لا معنى لها

ثم صمت هنيهة .. وعاد الصوت يتكلم ولكنه لم يكن صوت عدلي بل كان صوت زوجته . .

وكانت تتكلم في نومها . وأصغى عدلي وما لبث ان اصفر وجهه وزاد شحوبا وارتجفت أعضاؤه وكأنما اكتشف أمراً هدم أعصابه وحطم حواسه

فقد بدأ الصوت يهذي قليلاً بكلمات غير مفهومة ثم قال : « سعيد .. سعيد .. لازم تقابلني يا حبيبي . . . فات لي ثلاثة أيام ما شفتكش . . ليه يا روحي . . »

ثم ساد السكون واستمر صوت الابرة على الاسطوانة حتى انتهت ..

وقال عبد العزيز : « ما كنت أعرف قبل الآن ان زوجتك تدعوك سعيداً ! »

ولكن عدلي تنفس عن حنق وغضب وقال : « أنا لا أدعى سعيداً . . ولكنني أعرف من هو سعيد .. الخائن .. السافل.. تباً له ولزوجتي الغادرة .. »

ثم غادرنا كالمجنون عائداً الى منزله

ومرت مدة لم أقابله . . ولكني علمت من بعض أصدقائنا انه طلق زوجته !

يشتغل مجاناً

محمد ـ أبوك النهارده يا علي طول النهار يشتغل من غير أجرة

علي ـ يشتغل من غير أجرة ! ؟ كان بيعمل إيه ؟

محمد ـ كان بيمضغ لادن



السكونستابل ـ لازم اكتبك مخالفة ... لانك مش حاطط فانوس أحمر من ورا

انتحار خروف العيـــد !!!

الحسيني أبو عمو الممثل بمسرح الماجستيك أصبح من المشهورين في الوسط الفني بعد تلك الضجة الطويلة العريضة التي اقترن بها اسمه مع كذبة ابريل . فهو الشخص الذي اتخذ منه زميلنا « أدى » أداة للتسلية في ابريل الماضي ، وجعل منه مهراجا هنديا أطلق عليه اسم « بجلاي منسنج » ..

فمنذ ذلك اليوم وأبو عمو ، يسير في الشارع منتفخ الأوداج عريض الصدر شامخ الأنف .. آل يعني مهراجا بحق وحقيق ... وقد أضحى متكبراً على زملائه يرى نفسه في مستوى أكبر من مستواهم .. وهذه جناية « أدى » على الغلبان الندمان عم الحسيني أبو عمو ...

فقبل عيد الاضحى الماضي رأى الحسيني أنه من العار أن رجلا عظيما مثله لا تكون لديه ضحية العيد ... فظل يبحث عن شريك يقاسمه ثمن (خروف) يشتريانه ويضحيان عليه .. فوقع اختياره على زميل له في نفس فرقة الكسار واسمه الشيخ سيد اسماعيل وهذا ممثل مخضرم . عمل في جميع الفرق القديمة . كفرقة الشيخ سلامه وجورج أبيض والعكاشيين . وحتى مدام مارسيل في الكازينو دى باري ... وهو مستعد اذا رأى فرقة جديدة تؤلف الآن أن يحصل من الأستاذ على الكسار على أجازة شهرين ثلاثة ينضم في أثنائها لتلك الفرقة الجديدة ثم يعود ثانياً الى تكية الماجستيك ويجد مكانه محفوظاً بها أيضاً ..

القصد اتفق الشريكان أبو عمو والشيخ سيد على أن يدفعا ثمن الخروف .. فلما اشترياه قام نزاع بين الاثنين !!!! في منزل أيهما يذبح الخروف ؟

وأخيراً .. اتفقا على أن يبيت ليلتين في منزل الشيخ سيد ثم يأخذه أبو عمو في ليلة العيد وفي الصباح يحضر الشيخ سيد مع الجزار حيث يذبح الخروف ...

ويسكن أبو عمو فى الدور العلوي من منزل زميل له يدعى سيد مصطفى وهو الآخر ممثل في نفس الفرقة . فلما أخذ أبو عمو الخروف صعد به الى مسكنه العلوي .. ثم ذهب إلى فراشه ..

ويظهر أن الخروف لم ترق في نظره الضيافة .. فما عتم أن رأى صاحبه يغط في نومه حتى قفز من النافذة التي كانت بجواره الى خرابة مجاورة للمنزل منتحراً ... فهوى الى الحضيض لافظاً نفسه الاخير دون مأمأة ولا يحزنون ...

لم يشعر أبو عمو بالمصيبة التي حلت به ...

وفي الصباح وفد الشيخ سيد والجزار . وبحث الجميع عن الخروف ... ولكن بلا جدوى !!! وأخيراً نظر أبو عمو فاذا الجثة في الخرابة المجاورة ... يا خبر زي بعضه يا اولاد !!! الخروف انتحر .. وأسقط في يد الشيخ سيد وظل يصيح ويلطم .. أنا مالي هه أنا عاوز فلوسي يا ابن الـ ... يا ابو عمو ...

فيجيبه هذا بلغته الفلاحي الاصل ..

« يعني يا ابن الـ ... هي فلوسك انت اللي راحت بس ... ما يمكن انت اللي مسلطه يعمل العمله السوده دي ... وكله من هنا وكله من هنا . واشتبك الغريمان . وفين يوجعك يا ضرب .. وكانت صباحية عيد زي بعضها .. ولكن ابو عمو فلاح وجامد وراضع من لبن امه .. كما يقولون .. شك الشيخ سيد مقلب جابه تحته ... وخد خد خد ... حتى أضاع له طقم اسنانه .. الذي اشتراه قبل العيد بأسبوع ..

والظريف في الموضوع ان الشيخ سيد بعد أن تركه أبو عمو .. وقف ينفض الغبار عن ملابسه وهو يهدد ابو عمو ويتوعده بقوله .. « والله الا كل يوم من العينه دي يا خنزير !!! »

وبعد ساعة اصطلح الزميلان وذهبا معاً إلى منزل مديرهما السيد علي الكسار وقصا عليه القصص .. فأشركهما في ضحيته

مشمش ويسمينة

« تواليت القطط »

كانت الهرة « يسمينة » تطل من النافذة ، وسمعت صوت الهر « مشمش » قادما فنهضت واخذت تتهيأ لمقابلته وبدأت في « التواليت » فكانت « تلحس » كفها وتمر به على وجنتيها ، وعلى عنقها وصدرها لتزيل ما علق به من التراب ليبقى شعرها الناعم الجميل نظيفاً :

ويسمينة من القطط النادرة الوجود طويلة الشعر فروتها سوداء من قمة رأسها الى نهاية ذنبها اما وجهها وصدرها وسيقانها فبيضاء ناصعة . وعيناها لهما لون « الزيت الطيب » ، واذناها قصيرتان وانفها دقيق ولها شارب قصير مؤلف من بضع شعرات



كالاشواك . وقد اشتهرت عند أسيادها بالمهارة في صيد الفيران فهي لا تفلت منها فأراً ولها قوة ساحرة على تنويمه من أول نظرة فيمشي اليها الفأر طائعاً مختاراً واذا كان فوق دولاب يسقط فتلقاه بالراحتين وتداعبه قبل الفتك به ثم تبطش جبارة

وخرج اصحابها الى الحديقة مرة فوجدوها جاثمة بجوار ثعبان مفصول الرأس وهي تنظر اليه نظرات المنتصر في الموقعة

اما مشمش فكان قط الجيران . ابيض اللون ما عدا رأسه وذنبه فكانا في لون البرتقال أما عيناه فخضراوان وله شارب جميل . يمشي مدلا بنفسه معجباً بموضعه من الاعزاز عند اصحابه



دخل مشمش على يسمينة وكانت لاتزال منهمكة في « التواليت » فمد يده على غرة ومر بها على خدها فالتفتت مـذعورة تحسبه الـكلب « بوبي » الذى تكرهه كثيراً لمحاولته مشاركتها في طعامها

قالت : « انت مشمش ! ؟ خضيتني أنا باحسبك بوبى الملعون كنت رايحه أخربشه أقلع له عين »

— لـيه بيعاكسك برضه الـكلب ده التقيل ؟

— أنا النهارده لطشته كف لما كنت رايحه آكل علشان خلاني لـيه رايحه أمـد ايدي في الطبق وجه يجري عاوز يلحسه

— آه لو كنت حاضر يا يسمينة بدي انتقم من الملعون ده لان الغيره بتاخدني كل ما أشوفه يعاكسك

وبينما هما في الحديث دخل « بوبي » مبصبصاً بذنبه ووقف بين مشمش ويسمينة بدون أن يستأذن ، وانتهز الهران الفرصة فانكمشا وكشرا عن أنيابهما ووقعت المعركة والكلب يصرخ من الـكفوف التي تتوالى صفعاً على وجهه ومن المخالب التي تمزق جلده ثم افلت هارباً بعد « علقة » ساخنة

وهنا تبسط الهران بعد المعركة ووقفا يضحكان وأراد مشمش أن يضطجع فاسرعت يسمينة واحضرت له « مريلة الـكمريرة » وفرشتها تحته وأقعت على ذنبها ووقفت تتأمل في وجهه الجميل بحنان وحب

قالت : « أن شاربك جميل يامشمش انه يمثل شوارب الاسد وكم تمنيت أن اسألك لتقرض بانيابك شاربي فما ينبغي للمرأة أن يكون لها ما للرجل

— أنا لا أحب منك ذلك يايسمينة ، أن الله لم يخلق هذا عبثاً . أتريدين ان تكوني مثل سيدتك فقد رأيتها منذ أيام بعد أن قصت شعرها وقد نبت الشعر في قفاها فاصبح منظره كريهاً

— اسمع يامشمش . أنني أنصح اليك أن لا تهين سيدتى ، هل نسيت أنها تحبني أتريد ان لا اكون وفية لها ؟

— الحق أقول لك أنني لا أقصد سيدتك فقط وانما نساء اليوم ، الى التعميم . أنني

آسف اذا كنت أغضبتك ولهذا انسحب

ـــ كلا ! بل أمكث الى جانبي فان حبنا لا يعكره هذا المراء . وانك لمحق فقد نظرت سيدي مضطرباً عند ماعاد من السفر ووجد شعر زوجته الجميل مجذوذاً من أصوله . سألها : « من أنت ؟ »

قالت : « أنا زوجتك فلانه ! »

قال : « أنني ما تزوجتك ولداً وانما امرأة كنت أحب سبيكة شعرها الذهبي . واليوم لم أعد في حاجة لمعاشرتك »

ـــ وكيف انتهى الامر ؟

ـــ بالانفصال طبعاً وآثرت أن اتبع سيدتي وهي كلما نظرت الى صورتها تذكرت شعرها الطويل وبكت عليه وعلى زوجها معاً

ـــ ياحبيبي مشمش أن سيدتي قادمة مع بوبي للاقتصاص منا على خربشته فانج بنفسك

ـــ كلا بل سأبقى لينالني ما يصيبك من العقوبة فكلانا مذنب . أن حبنا سيرفع عنا عقابها

« وهنا دخلت السيدة مع الكلب فوجدت الهرين على أتم مايكون من الصفاء وقد نظرا اليها بعيون تنم عن الاستسلام والاطمئنان فسامحتهما وعادت ادراجها والتفت بوبي فوجد مشمشاً يخرج له لسانه الاحمر الخشن استهزاءاً به . !



«وبقينا خالصين . . »

كنا أنا وزوجي وما زلنا نعيش كأسعد زوجين في هذا العالم ، ولكن عيبه الوحيد هو أني كنت حين أعهد اليه بالقاء خطاباتي في صندوق البريد ، ينساها في جيبه أياماً وأياماً، وينسى ان يخبرني بنسيانه واهماله، حتى ولو ألقاها بعد طول حبسها وترتب على تأخيرها ما ترتب .

ومن الانصاف ان أذكر اننا نحن الزوجات نهمل وضع التاريخ على خطاباتنا وهذا يساعد الازواج المهملين على المغالطة والمكابرة ، ويقولون لنا : « لماذا لا تضعن التاريخ على الخطاب حتى يمكن مقابلته مع تاريخ ختم البريد ؟ » . . ولكني كنت أقول لبيتر – زوجي – دائماً : « أجدر بكم أيها السادة المهملين ان تحمدوا الله الذي لا يحمد على مكروه سواه أن أصاب الزوجات بعادة اهمال التاريخ والا فان مركزكم معشر الازواج كان يصبح حرجاً جداً لو فعلن . . »

فيقول لي زوجي وهو يحاورني :

« ان الرجل يلقي خطاباته في صندوق البريد بنفسه ، فلماذا لا تفعل الزوجة مثل ذلك ؟ »

فأجيبه :

« أما ان الزوجة لا تلقي خطاباتها بيدها فبديهي ، لأنها قلما تغادر المنزل بينما الزوج يمر كل يوم بمائة صندوق بريد وصندوق . على أني لست أفهم لماذا يذكر خطاباته هو ولا يذكر خطابات زوجته ؟ ! »

والتعليل الذي يذهب اليه زوجي بعد أن أستدرجه للاعتراف الضمني باهمال الزوج ونسيانه إلقاء خطابات زوجته في صندوق البريد هو ان الرجل بعد ان يكتب خطابه ويضعه في الظرف الذي يلصق عليه طابع البريد يسير إلى الصندوق حاملاً كتابه في يده دون ان يودعه جيبه ، أما خطابات زوجته فانه يضعها في جيبه بطريقة آلية إذ هي أشبه بوديعة في عنقه ، ولقد حاولت أكثر من مرة أن أمنع «بيتر» من وضع خطاباتي في جيبه بأن كنت أسلمها اليه في يده بين آخر رشفة من فنجان قهوة الصباح وبين القبلة التي أودعه بها . .

ولكنه كان يعترف لي بأنه رغم هذه الاحتياطات كلها كان يضع الخطاب في جيبه ! . . .

* * *

وذات صباح أعطيته خطابين . . بطابعيهما . . ليلقيهما في الصندوق قائلة له انهما خطابان هامان جداً ومكررة له الرجاء ألا ينساها كعادته – فقد كان أحدهما لأخي « دكنز » أخبره فيه أننا لن ننتظره هو وخطيبته ايفلين للغداء يوم الأحد لأننا مرتبطون بموعد في هذا اليوم . والخطاب الثاني باسم صديقتي « كاترين » أخبرها فيه أننا سننتظرها هي وزوجها تلبية لدعوتهما لنا أن يأخذانا في سيارتهما الجديدة لنزهة في الخلاء .

وهوجو زوج صديقتي كاترين وان يكن طبيب أسنان إلا أنه ظريف خارج مهنته . وصداقتي مع زوجته ترجع إلى عهد الصبا ، اذ كنا نتلقى العلم في مدرسة واحدة كما كان زوجي بيتر وزوجها هوجو صديقين من عهد الصبا كذلك بل هما قد تلقيا علومهما في مدرسة واحدة أيضاً

والخطاب الذي ورد عليَّ من صديقتي كاترين تدعونا فيه الى الذهاب معها ومع زوجها في نزهة خلوية طلبت مني فيه أن أجيبها بالقبول أو الرفض قبل موعد النزهة بوقت كاف والا اعتبرت عدم ردي رفضاً وقد أغرتني تلك النزهة الى حد أن فضلتها على الاجتماع بأخي وخطيبته . فكتبت الخطابين اللذين نسيهما زوجي في جيبه حتى أضمن تلك النزهة المحببة الى نفسي والتي بت أحلم بها منذ ان تلقيت خطاب الدعوة اليها

غير أني بعد ان سلمت زوجي الخطابين في يوم الاربعاء لم أذكر ان أسأله عنهما الا مساء السبت السابق ليوم الاحد الذي يحل فيه الموعدان ! الذهاب بالسيارة للنزهة أو استقبال أخي وخطيبته في منزلنا

وفي مساء السبت سألت زوجي :

– هل ألقيت الخطابين في الصندوق ؟

– خطابين ! متى سلمتني خطابات ؟

فصحت يائسة : « ها أنت تعود الى النسيان الذي لا بد ان تترتب عليه حادثة ! . . . »

قال زوجي : « أنا واثق يا عزيزتي انك لم تعطيني اليوم خطابات لألقيها لك في صندوق البريد »

فقلت له : « انني أقصد الخطابين اللذين أعطيتكهما يوم الاربعاء الماضي »

فقال زوجي : « وهل تظنين يا عزيزتي أن خطابين تعطينهما لي يوم الاربعاء يبقيان في جيبي دون أن ألقيهما في صندوق البريد الى الآن ؟ ! »

ولكني لم أطمئن ، وحدقت في زوجي فألفيت نظره حائراً فازدادت ريبتي وسألته في الحاح ظاهر :

« أريد أن تؤكد لي تأكيداً قطعاً اذا كنت ألقيت هذين الخطابين أو نسيتهما كعادتك ؟ »

فأجابني بيتر : « ما دمت قد أعطيتهما لي يوم الاربعاء فلا شك اني أ . . . أ . . . »

فتملكني الغيظ اذ أدركت من اضطرابه أنه قد نسي كعادته ولكنه يريد أن يضللني فصحت حانقة : « اعلم أن هذين الخطابين اذا لم يكونا قد القيا في الصندوق من يوم الاربعاء الذي أعطيتهما لك فيه فلا بد أن تقع لنا كارثة في الغد ! . . . فلولا لن تحضر كاترين وزوجها هوجو ليأخذانا بالسيارة

للنزهة لأنهما سيعتبران عدم ردنا عليهما رفضاً كما قالا في خطاب دعوتهما لنا. وثانياً سيحضر أخي دكنز وخطيبته ايفلين ليتغديا معنا ما دام لم يصلهما الخطاب الذي نعتذر لهما فيه، لاننا ذاهبون للنزهة مع هوجو »

ولما أدرك زوجي حرج الموقف أخذ يفتش جيوبه وقد بدا عليه الارتباك والارتياع.. وما هي الا برهة حتى أخرج من جيبه خطابين ظاهري القدم من طول ما لبثا في جيبه. وراح يقرأ عنوانهما فاذا هما الخطابان بذاتهما أحدهما باسم أخي دكنز والآخر باسم صديقتي كاترين. فكدت أتميز من الغيظ لاني كما سبق لي أن قلت كنت مشتاقة جد الاشتياق للنزهة بالسيارة في الخلاء، فلما لمح زوجي عليّ آثار الغيظ قال متذللا:

— ويحي!.. انني لا أكاد أصدق!

— وما هو الذي لا تريد ان تصدقه؟ هل تريدنا أن نكذب أعيننا أو نغالط أنفسنا؟

— أنت تعرفين يا عزيزتي « وندا » انني لا أنسى دائماً فيمكنك أن تغتفري لي هذه المرة ولا تغضبي

— بالطبع أعرف انك لا تنسى الا الخطابات المهمة التي يترتب على نسيانها حادثة، فنحن الآن ليس في بيتنا كسرة خبز اعتماداً على اننا كنا سنذهب غداً للنزهة التي وعدتنا كاترين بأنها ستعد لنا طعاماً خلوياً نتناوله مع النسيم العليل، فاذا حضر أخي وخطيبته غداً فلن نجد شيئاً نأكله نحن وهم فضلا عن أن جميع الحوانيت ستكون مقفلة فلا نجد ما نشتريه

فبدأ الألم على وجه زوجي وتنهد قائلا: « لقد كان ينبغي عليك أن تلقي بنفسك هذين الخطابين... »

***

وأشرقت شمس الأحد على يوم صحو ونسيم عليل بليل وصحونا — بيتر وأنا — لا ندري ماذا نفعل وكنت لا أزال مغيظة حانقة فلم أتكلم حتى فتح هو الحديث بقوله: « ما الفائدة من كدرنا لما حدث؟ أليس الأجدر بنا ان نفكر في طريقة للخلاص من هذه الورطة؟ »

فأجبته يائسة: « ألم نقض ساعات طويلة ليلة أمس نفكر في حل لهذه المسألة ونقلبها على جميع وجوهها فما وصلنا الى نتيجة »

قال: « أنظري الى الطقس اليوم فانه بديع للغاية. ومما لا شك فيه أنه سواء حضر شقيقك دكنز وخطيبته ايفلين فلم يجدانا أو حضرا ووجدانا ولم يجدا طعاما لدينا فان ذلك لن ينجينا من حرج الموقف بل انهما لو حضرا ولم يجدانا كان ذلك أفضل لأنهما يعودان من حيث أتيا أو ربما ذهبا في نزهة خلوية فلا يتعذر عليهما الحصول على طعام بينما اذا نحن استقبلناهما فاننا سنقضي جميعاً يوماً أغبر لعدم وجود ما نأكله هنا »

فلم أفهم ماذا يعني زوجي بذلك فسألته: « وما العمل اذن؟ وكيف السبيل الى الخلاص من هذا المأزق الذي أوقعتنا فيه بنسيانك؟ »

قال: « الرأي عندي أن نستأجر سيارة من الجراج القريب من هنا ونذهب بها الى حديقة النزهة وفقاً لما كنت تريدينه »

فحملقت فيه ودهشت لهذه الفكرة العجيبة ولم أجب. فاستمر هو يقول:

« تأكدي يا وندا انني آسف مثلك وزيادة على مسألة الخطابات. ولكن ما العمل وشبح الهلاك جوعاً ماثل امام اعيننا اذا نحن انتظرنا دكنز وخطيبته هنا؟.. فاذا قبلت اقتراحي هانت الامور وأصبحت مديناً لك كما سأصبح مديناً لصاحب الجراج الى آخر الشهر بأجرة السيارة.. وعلى كل حال فهذا ذنبي، فهل توافقين على هذه الفكرة؟ »

والذي اذكره اني أجبته به هو: « يظهر أن فكرتك لا بأس بها ولا سيما اذا التقينا في نزهتنا بكاترين وزوجها هوجو.. ولكني لا استطيع أن أدفع عن نفسي شعور الخجل والألم إذ أتخيل أخي دكنز وخطيبته ايفلين وقد حضرا ووقفا يقرعان الباب ولا من مجيب! »

وهكذا تراجعت شيئاً فشيئاً وتمثلت النزهة التي كنت أحلم بها وقد تحققت بعد أن كان الامل فيها قد ضاع ليلة أمس فقمنا وارتدينا ثيابنا مسرعين مخافة أن يحضر الضيفان المنتظران قبل أن نغادر المنزل...

وتمتعنا بنزهة خلوية واستنشقنا النسيم العليل وتغدينا في مطعم حديقة النزهة وشاهدنا البئر الصامتة وزاد في حبورنا وسرورنا ماكان يطرق آذاننا من ضحكات مئات المتروضين من رجال ونساء واطفال وشيوخ، وبالرغم من اننا لم نترك بقعة في الحديقة أو حولها إلا ذهبنا اليها فرحين مستبشرين ونحن نمني النفس بين آونة وأخرى بالعثور على صديقينا هوجو وكاترين فاننا لم نقف لهما على أثر.. ولكن ذلك لم يقلل من غبطتنا وسرورنا. واثناء ما كنا نتناول طعام الغداء تذكرنا شقيقي دكنز وخطيبته فلم يكن حتى شعور الأسف هذا بقادر على التغلب على ما كنا نحسه من بهجة..

وأخيراً انقضى اليوم مثل طرفة عين وعدنا الى منزلنا في منتصف الساعة الثامنة من مسائه فما كدنا نخلع ثيابنا حتى سمعنا صوت نفير سيارة تقف على بابنا فاسرع تنفسنا وكأنما راحت السكرة وجاءت الفكرة.. وكنت في هذه اللحظة قد جلست الى المنضدة وتناولت القلم لأكتب رسالة اعتذار لأخي أشرح له فيها حقيقة ما حدث.. فما إن سمعت صوت النفير والسيارة تقف أمام بابنا حتى سقط القلم من بين اصابعي وتبادلنا أنا وزوجي نظرات الحيرة والارتباك

واختلط صوت النفير بدوي القرع على الباب ..

ولشد ما كانت دهشتنا عند ما فتحنا الباب ووجدنا الاربعة الذين كنا لانفتأ نتحدث عنهم طيله ذلك اليوم : اخي دكنز وخطيبته ايفلين ؟ والدكتور هوجو وزوجته كاترين ... وكان هذان الاخيران جالسين في السيارة واخي وخطيبته واقفين على الباب ، وصاحت كاترين من السيارة :

« هيا يا وندا وانت يا بيتر . . أسرعا بلبس ثيابيكما لنأخذكما معاً وتعشى في منزلنا كما اتفقنا . . »

وكانت دهشة المفاجأة قد عقلت لساني فلم أدر بماذا أجيب لا سيما وان ايفلين كانت في هذه اللحظة تطوقني بذراعيها بينما كان أخي دكنز يهز يد زوجي بيتر الذي سمعته يقول : « نحن آسفون . . »

وفي نفس الوقت قالت لي ايفلين :

« نحن آسفون . . »

فصحت محذرة بيتر : « لا تقل شيئاً فهم مذنبون . . »

وحينئذ رأيت أخي دكنز ينظر اليّ في خجل ثم أنشأ يقول : « لقد أخطأنا حقيقة يا شقيقتي وندا ، ولكن الامور سارت على غير قصد منا اذ كنا نزور هوجو وكاترين مساء الجمعة الماضي فأخبرتنا كاترين انها كتبت اليك تدعوك للذهاب معها هي وزوجها للنزهة في سيارتهما الجديدة ولكنك لم تلبي الدعوة ، ولما كانا مصممين على الذهاب في تلك النزهة فقد ألحا علينا أن نشاركهما وحضرا صباح اليوم الى منزلنا فاصطحبانا معهما وها نحن عائدون الآن من ايستبورن »

فقلت لاخي : « ولكن لماذا لم تكتبوا لنا وجعلتمونا ننتظركم طول اليوم على غير جدوى ؟ »

فصاحت إيفلين : « الحق يا وندا انني كتبت الخطاب وسلمته لاخيك ليلقيه في صندوق البريد وقد اخرجه اليوم من جيبه ونحن في نزهتنا معتذراً بأنه قد نسيه ! ! »

وسمع بيتر هذا الكلام فقال : « هذا شيء جميل جداً ! . . هيا بنا يا وندا لنلبس ونذهب معهم ولا نضيع الوقت »



مشاورة . . . القلب ؟ ! !

الام ــ شوفي يا بنتي عزت بك بعت يخطبك .. عنده خمسين الف جنيه ، وعمارتين ، وعزبة ، وأتومبيلين ..

افتكري بقى وشاوري قلبك يا حبيبتي

سباق بروكلاند

ان السباق السنوي الذي جرى في بروكلاند هو أهم حادث حصل في عالم القيادة اذ اشترك في ذلك السباق سيارات ومنافسون من كافة أنحاء العالم

والسباقان الاخيران ومدة كل منهما ١٢ ساعة حصلا في ٩ و ١٠ مايو وكانت النتيجة كما يأتي : —

الفائز الاول في السباق العام : الخواجات وولف وكلمنت على سيارة ماركة بنتلي بمتوسط سرعة ٨٦/٦٨ ميلا في الساعة

الفائز الثاني في السباق العام : الخواجات ديفيز وداندي على سيارة بنتلي بمتوسط سرعة ٨٥/٦٨ ميلا في الساعة

الفائز في الصف الاول لسيارات تزيد عن ٢٠٠٠ س . م . مكعب : الخواجات مالكولم كامبل وايول هاو على سيارة بوجاتي بمتوسط سرعة ٦٦/٢٣ ميلا في الساعة

وقد صار الحصول على هذه النتائج بفضل استعمال وقود شل للسباق وزيت شل — وبرهيفي



فتاوى الفكاهة

في الشريعة

لي ابن خالة أكبر مني سناً وقد رضع مع أخي الاكبر من والدتي ، فهل يجوز لي التزوج منه ؟ (آنسة انعام)

« الفكاهة » لو كان أخوك رضع معه من والدته لكان أخوك أخاه ولا شأن لك بذلك فيجوز الزواج ، أما وقد رضع من والدتك فهو أخوك في الرضاعة ، ولا يجوز زواجكما ، والحق على أمك

العلم نور

بلغت السابعة عشرة ولم أتجاوز السنة الأولى الثانوية ولي رغبة في الاستمرار في طلب العلم ويعاكسني الحظ في الامتحانات ولي ثروة كبيرة فهل أتحول الى شأن آخر غير التلمذة ؟ (م . ابو النصر)

«الفكاهة» بسط الله لك الرزق فلست محتاجاً الى العمل فاصبر على طلب العلم ولا تبال بالفشل في الامتحانات وسمه رسوباً وسمه سقوطاً وسمه بما شاءت سفاهة السفهاء ولكن لا تضجر منه فانك بميلك اليه ستبلغ فيه غاية عالية ان شاء الله ، واحذر اليأس فقد كنت مثلك اسقط في الامتحانات فصبرت واستمررت وداومت على الجد حتى بلغت الى أبجد هوز حطي كلمن

لماذا ؟

شكلي غير مقبول ولكن يستلطفني كل من رآني من الجنس اللطيف فما السر في ذلك ؟ (ح . د طالب)

« الفكاهة » اذا كنت غنياً فهن يخدعنك لمالك ، واذا كنت مثل حالي فهن يلعبن بك ويسخرن منك فدع عنك هذا الوهم واخلص الى دروسك يا أبجر

يفتح الله

عندي فتاة أزفت ساعة زواجها وظهر لها خاطبان أحدهما شاب جميل الطلعة سيء الاخلاق والآخر كهل مهذب فاضل وهي الى الشاب أميل بل لا تريد الآخر فبأيهما أزوجها ؟ (خ . ا)

« الفكاهة » لا هذا ولا هذا ، لان الشاب بفساد أخلاقه يشقيها والشيخ بشيخوخته يذبل زهرة شبابها ويحزنها ، فاصبر حتى يخطبها شاب مهذب ، ولا تجني عليها فان فساد أخلاق النساء من سوء اختيار الازواج أترضى أنت يا عجوز أن تتزوج بامرأة عجوز ، يا شيخ اختشي !

الصراصير

اذا أكلت دجاجة صرصاراً يصاب آكلها بالسرطان فما هو الدواء المبيد لهذه الحشرة ؟ (س . م . س)

« الفكاهة » والله يا عزيزي لا أعرف لهذه الصراصير مهلكاً غير استشارة أحد علماء الحشرات ، أما الدجاجة فلا بأس بتأجيل أكلها أياماً وابعدوها عن هذه المصيبة ، بشرط أن تطبخوا عليها ملوخية لان ملوخية الفراخ لذيذة

الرغبة في النحافة

أنا فتاة في الخامسة عشرة من سني جميلة جداً ، متوسطة الطول ، لا بالسمينة ولا بالنحيفة . ولكن الجمال في هذه الايام لا يتم الا بأن تكون الفتاة نحيفة ، فما هو أحسن دواء يجعلني نحيلة القوام ؟ (ب . ح)

« الفكاهة » اذا شئت الحق فان الفتاة المعتدلة التي لا هي سمينة ولا هي نحيفة هي الجميلة . واذا أبيت الا النحول فعليك بمشاركة الخدم في خدمة المنزل واتعبي بذلك حتى تموتي وتستريحي من هذا الوهم ، بلاش دوشة

حول الجمال

أنا فتاة جميلة في الرابعة عشرة ولكن عيني ضيقة ويعيرونني بضيق العين فما الرأي؟ (خ . ح . د)

« الفكاهة » ضيق العين من آيات الجمال في بلاد التبت في الصين فسافري الى الصين

مرتب محرر

كم مرتب محرر القسم الادبي والفكاهة عندكم ؟

دمنهور (م . ط . ادريس)

« الفكاهة » بياكل ويشرب ويتكسي

من هو ادي ؟ ! !

تراهنت انا وبعض اصدقائي على أن (ادي) هو الاستاذ حبيب جاماتي ، وقال آخر بل هو الاستاذ عبد الله حبيب ، وقال ثالث بل انه الاستاذ كريم ثابت فاينا يكسب الرهان . واذا لم يكن أحد هؤلاء ، فمن هو ادي ؟

حسين رمزي
بالهندسة الملكية

﴿ الفكاهة ﴾ ولا واحد منكم يكسب الرهان . اما (ادي) فانه (ادي بولو)

داء عياء

عندي مرض الكبرياء وهو يضيع على فرصا كثيرة فكيف اتخلص منه ؟

م . ف بشارع المنجدين

﴿ الفكاهة ﴾ انت في شارع المنجدين ومتكبر ، فكيف أنت اذا سكنت في الزمالك أو في الاسماعيلية ؟ تذكر المرحوم جدك الذي كان يأكل البلح بنواه وانت تعرف قدر نفسك فلا تتكبر ، شارع المنجدين ومتكبر ! ! ! جاتك خية

فى سبيل العلم

حصلت على الشهادة الابتدائية ولم تقبلني الوزارة في مدارسها الثانوية مجاناً فماذا افعل حتى أصير ضابطاً بحرياً وان لم يكن فأي مستقبل أختاره؟

دمنهور (محمد احمد سكر)

﴿ الفكاهة ﴾ مئات يسألوننا مثل هذا السؤال فلا ندري ماذا نقول لهم فهل عند وزارة المعارف كلمة تقولها لهؤلاء الراغبين في العلم المحرومين منه بلا ذنب الا الفقر وهل لوزارة الاوقاف رأي ؟

أريد من الدنيا

١٠٠ سهم في البنك الاهلي
٢٠٠٠٠٠ جنيه
١ ملكة الجمال في العالم
١ اتمبيل أحسن ماركة قوة ١٦ حصاناً
١ ذهبية في النيل
١ فيللا في مصر الجديدة
٢٠٠ فدان بأدواتها
١ عضوية مجلس النواب
فماذا افعل حتى أنال هذه الاماني

(ع . ح . م)

﴿ الفكاهة ﴾ طلبك موجود هناك في سراي العباسية

حديث خالتي أم ابراهيم

قال أسهم وسندات قال ؟ ؟

ياختي الرجاله دول لهم بدع ولا بدع النسوان ! ! . .

امبارح راجل خواجه راكب بسكلته وشايل محفظة دخل الحارة قلت : يا فتاح يا عليم .. ياتري المحكمة المختلطة باعته تحجز على مين في الحته ؟ ؟

أتاري المنيل على عينه مش محضر . انما واحد متوظف في بنك جاي يغوى نسوان الحارة على أنهم يشتروا ورق زي ورق اللوترية اسمه قال ايه .. قال سندات واسهم

وفضل المخبل على عمره يلف في النسوان ويحق فيهم وانتي عارفه انالنسوان دول ناقصين عقل لحد ما لزق لهم كم ورقة من اللي معاه ونتش اللي فيه القسمة وتنه ماشي

وأنا شايفه بعيني وفاهمه شغل اللارنجه ده كله لكن ساكته

وأنا مالي.ما يندعقوا ويكعوا فلوسهم ، هي فلوسي ؟ ؟

وبعدين بالليل جم عندي شوية ستات من اللي اشتروا السندات دى فرحانين ومزأططين قال بقوا من أصحاب الحجج ! !

وقعدوا يفهموني انهم دفعوا قسط واحد وبقوا من أصحاب السندات وفضلوا يفشروا بالكام كلمه اللى ضحك الخواجه عليهم بها

وبعد ما فهمت المسأله وأنا ساكته قالت لى مقصوفة الرقبة أم اسماعيل : أظن أنت ما خدتيش زينا سندات

قلت لها : لا يا سندي .. ما خدتش . لاني فاهمه الملعوب ! ..

قالوا لى كلهم : ملعوب إيه

وعنها وفهمتهم شغل السندات والاسهم حاكم محسوبتك ما رحتش مدارس لكن برده تفهم كل شيء بالفطرة ..

وقلت لهم : أنا افهمكم شغل الاسهم ده اللى انتم مش فاهمينه وبس عاملين نفسكم ناصحين وانتم خيبه ما فيش أخيب منكم

مثلا دلوقت نجي انا وست زكيه وام اسماعيل وام عطيه وسبع تمان نسوان تانيين كل واحده فينا تدفع قرش صاغ لحد ما يجتمع معانا نص ريال ونروح نشتري بالعشره صاغ دي كلها لب ! ،

وبعد كده اقعد انا اقزقز اللب واتسلى فيه يوم ورا يوم .. فاهمين ؟ ..

قالوا لي . . فاهمين . . لكن احنا نعمل ايه

قلت لهم انتم اللي واخدين السندات ودافعين تمنها . . تبصوا لي وما تقربوش للب ! ! ! ..

* * *

يا اختي المره ام عطيه دي مره تفلق وتطلع الروح .. ليل ونهار تشكي همها وغلبها مع أن ما فيش حاجه تعل زي اللي تقعد تشكي همها وغمها من يوم ما ولدتها امها

واقربها امبارح فضلت قاعده تشكي تشكي لما فلقتني . . والا انهاش تسكت لحظة واحده تخليني اشكلها انا رخزه المر اللي شارباه من ابو ابراهيم وغير ابو ابراهيم . . دي مره عمرها ما تتعاشر ! ! . .

* * *

يا ختي ما كانتش خمسه صاغ اللي استلفتهم من ابو احمد البقال !

كل يوم والتاني يجي يخبط على الباب.. مين ؟ . انا ابو احمد ! . ايه يا ابو احمد ؟ . . عاوز الخمسة صاغ اللي عليك يا ام ابراهيم

وكل يوم على الحاله دي . . عامل لي زي الخايله الكدابه

والنهارده الصبح لما جه برده زي عوايده قلت له : بق اسمع يا ابو احمد . . انت دايماً تجي في ساعه مش موافقه . .

قال لي طيب بس اؤمري .. انهي ساعة تحبي اني اجى لك فيها

قلت له : الساعه اللي ما اكونش فيها في البيت ! !

لماذا يفتن الرجال بهذه الحسناء





المنوم المغناطيسي

الدكتور سالمويه

الذى تنبأ بعودة البرلمان المصرى

بواسطة وسيطه المسيو أميل وبقوة سحر عينيه يخترق قلوب الناس ويقرأ افكارهم — ويعلم مايجول بخاطرهم — يقرأ الخطابات المقفلة التي يجيبهم بخبرهم عن أحوال الغائبين والتائهين وعن أحوال التجارة — والزواج — والمحبة — والسفر — ونتائج القضايا الخ .. الخ . سواء عن الماضي والحاضر أو المستقبل

كل ذلك ببراهين علمية ثابتة

شهد كتابياً بكفاءته وقوته المغفور له الزعيم سعد زغلول باشا وكبار موظفي السراي الملكية والوزراء والعظماء والاطباء الخ.الخ

يقابل زائريه بلوكاندة « جلوريا » بشارع عماد الدين — تليفون : ٢١٤١ مدينة

اطلبوا ما تحتاجون من

مكتبة الهلال

بشارع الفجالة رقم ٦٥ بمصر

تليفون رقم ١٣٠١ مدينة

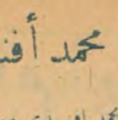
صاحبها ابراهيم زيدان

LIBRAIRIE AL-HILAL

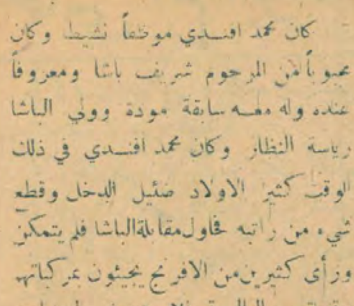
FAGGALA CAIRI

أيها التجار

لا تنسوا ان الزبائن تجهل أحسن ما امتزتم به من البضائع



محمد أفندى



كان محمد افندي موظفاً نشيطاً وكان محسوباً من المرحوم شريف باشا ومعروفاً عنده وله معه سابقة مودة وولي الباشا رياسة النظار وكان محمد افندي في ذلك الوقت كثير الاولاد ضئيل الدخل وقطع شيء من راتبه فحاول مقابلة الباشا فلم يتمكن ورأى كثيرين من الافرنج يجيئون بمركباتهم وقبعاتهم العالية فلا يتعرض لهم احد ويصعدون لمقابلة الباشا

ومر بخاطره أن يتحايل على مقابلته في زي افرنجي فذهب إلى أحد أصدقائه واستعار منه بذلة وقبعة واستأجر عربة وقصد إلى سراي المرحوم شريف باشا بشارع الدواوين ووقفت العربة فنزل منها مسرعاً وألقى التحية على الخدم وصعد الى السلاملك ينهب السلالم نهبا

وما كاد يدخل على الباشا حتى رفع قبعته قائلا : « السلام عليكم ! »

فضحك الباشا حتى استلقى وقال : « ما هذا يا محمد افندي ؟ »

قال : « محمد افندي ايه وغيره ايه . ده أنا شفت العذاب ألوان لما وصلت لحدك يا باشا »

فسأله شريف باشا : « هل اصابك شيء ؟ »

فقال : « نعم أصابني كل شيء فقد كاد يقضي علي وعلى أولادي من الحاجة وأنت موجود . »

قال : « كم تتناول مرتبا ؟ »

قال : ثلاثة جنيهات »

قال : « لا تحزن فسيضاعف لك المبلغ على شرط ألا تلبس القبعة مرة أخرى وخذ أجرة العربة ياشيطان »

فأجابه : « يا باشا ده شيء يكفر ! »

وأخرج محمد افندي طربوشه المطبق من جيبه وانصرف داعياً . والباشا يغرب في الضحك

طبيب يلعن الدواء !..

أثبت الدكتور بيلز في مؤلفه « العلاج الطبيعي » مؤيداً بالمشاهدات وتصريحات أكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين : ان اثر العقاقير في شفاء الامراض هو اثر مهلك . وانه لا علاج أفضل وآمن من الطرق الطبيعية

هذه « الطرق الطبيعية » تجدها مشروحة شرحاً وافياً في كتابنا « الانسان الكامل » ٩٦ صفحة بالصور الذي ترسله الى كل من يطلبه بغير اي مقابل والذي كان سببا في نقل آلاف الناس من حضيض الضعف والمرض الى اوج الصحة والقوة والكمال الجسماني . لا شك انك تريد ذلك الجسم القوي الجميل الذى يضمن لك السعادة والنجاح واحترام الرجال والنساء على السواء . فلا تكسل في ان ترسل الينا اليوم ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف ارسال هذا الكتاب والاستمارة الخاصة وانظر الخدمة الجليلة التي سوف نؤديها لك

قبل ان تقلب الصفحة ايفوتك العنوان اكتب الى محمد فائق الجوهري مدير معهد التربية البدنية ١٦ شارع شيبان شبرا مصر

اقرأ كل أسبوع بانتظام

« الفكاهة » كل يوم ثلاثاء

« الدنيا » يومي الاربعاء والسبت

« المصور » كل يوم خميس

« كل شيء » كل يوم جمعة

اقرأ كل أول شهر

« الهلال »

كل واحدة الاولى من نوعها



الضيف الثقيل : كنت على وشك ان أقول لك كلمة لطيفة ولكني نسيتها
صاحبة الدار : لعلها « ليلتك سعيدة »
— بقى‌ما تسدش الديون اللي عليك وتسافر درجة أولى !
— أعمل ايه ؟ . ما هو ان سافرت درجة ثالثة أقابل كل المداينين !
الشيخ الاعزب — (وهو يملي وصيته) اترك لخادمي خمسين جنيهاً تخصم منها خمسة قروش ثمن الصحن الذي كسره في الاسبوع الماضي !

قتيلا حي دتفورد

أول قضية أخذ فيها ببصمات الاصابع فى انجلترا

يقع حي « دتفورد » على شاطىء النهر في مدينة لندن . وفي شارع ضيق منه يقع حانوت لبيع الزيوت والبويات يملكه مستر « فارو » وزوجته ويقيمان في نفس المنزل الذي تقع فيه دكانهما

ولما كان هذان الشخصان يميلان الى العزلة والهدوء فقد راح جيرانهما يتحدثون عنهما بكثير من الرجم زاعمين انهما لا بد أن يكونا مقتصدين أموالا كثيرة

ولا شك في ان بذلك الحي وحوله لصوصاً كثيرين تثيرهم أمثال تلك الاشاعات فلا أقل من أن يقدم أحدهم على التحري عن مبلغ صدق هذه الاقاويل

في الساعة السابعة من صباح أحد أيام شهر مارس ، وكان يوم اثنين ، كانت فتاة مارة من ذلك الشارع فرأت باب دكان مغلق يفتح ببطء ، ثم ظهر منه وجه رجل عجوز ملتح ملوث بالدماء الى رأسه ، وقد أجال هذا العجوز نظره في الشارع يمنة ويسرة ثم انسحب وأقفل الباب من خلفه...

على أنه لما كان في ذلك الحي كثير من القصابين فان منظر رجل ملوث بالدماء لم يكن يثير أية مظنة ، ولكن الفتاة فزعت لهذا المنظر لأول وهلة ، وسارت في طريقها لا تلوي على شيء

وفي الساعة الثامنة والنصف حضر خادم المستر « فارو » وحاول فتح باب الدكان فلم يستجب له ، ودق على الباب فلم يجبه أحد ، ففزع واستنجد ببعض المارة فتم له فتح الباب بمساعدتهم . . فوجدوا المستر « فارو » ملقى على وجهه فوق الارض غارقاً في بركة من الدم وقد فارقته الحياة ، وزوجته مطروحة على فراشها فاقدة الرشد ومصابة بجرح بليغ ولكنها لا تزال تتنفس . وبعد برهة جاء البوليس ونقلت الجريح الى المستشفى ففاضت روحها قبل أن تعود الى رشدها

ولم تمض ساعة حتى كان قد اجتمع في مكان الحادثة رجال قسم المباحث الجنائية وعلى رأسهم السير « ملفيل » وكيل ادارة الامن العام ومعه طائفة من الاطباء الشرعيين والاخصائيين الجنائيين ومفتش البوليس « فردريك فوكس » الذي اشتهر بالثبات والرسوخ وعدم التأثر بالظواهر المزعجة أكثر من جميع اخوانه الذين أفسحوا له الطريق ليتولى تنظيم التفتيش والبحث عن الآثار التي قد يكون المجرمون تركوها وراءهم



. . . فرأت باباً يفتح ببطء ثم ظهر منه رجل عجوز ملوث بالدماء . . .

عثر المفتش على قناع مصنوع من جورب قديم قريبا من جثة الزوج . ووجد تحت السرير في الغرفة العليا صندوقاً من المعدن مفتوحاً وفارغاً وعلى جانبه أثر ظاهر لبصمة إبهام رجل .. وبعد ذلك علم رجال البوليس ان ذلك الصندوق كان يحتوي على تسعة جنيهات

وبديهي انه كان هناك مجرمان . وطبيعي كذلك انهما من أهل الحي وكان القتيلان يعرفانهما بدليل استعمالهما القناع خوفاً من أن يفشلا في مهمتهما فيعرفا ، وتبين كذلك انهما اقتحما الباب على المستر « فارو » وهو لم يكن قد فرغ من لبس ثيابه ففزع ونزل مسرعاً ففاجآه بضربة أفقدته صوابه ثم صعدا الدرج ليضمنا سكوت مسز « فارو » أيضاً

غير ان الامر الذي أدهش رجال البوليس هو وجود خيط من الدم من نهاية الدكان من الداخل الى بابها ، ولم يستطيعوا تفسير ذلك الاحين روت الفتاة قصة منظر الوجه الملتحي المخضب بالدم الذي أطل من باب الدكان في الساعة السابعة من صباح اليوم فنظر يمنة ويسرة ثم ارتد إلى الداخل مقفلاً الباب ، واذن فان مستر « فارو » كان قد عاد الى صوابه بعد أن هرب اللصوص فمشى من نهاية الدكان من الداخل الى بابها ولكنه لم يقو على الاستغاثة فعاد ثانية وجلس على مقعد ليستريح ويستجمع قوته ولكنه لم يلبث أن سقط على الارض منبطحاً على وجهه واستمرت الدماء تسيل منه حتى فارقته الحياة

أما الدليل على ان اللصوص كانوا فازعين فهو أنه قد سقطت من النقود التي سرقوها قطعة بجوار الصندوق المكسور فتركوها كانهم كانوا يخشون مفاجأة وهربوا مسرعين

وبالرغم من ان هذه الجريمة وقعت في الوقت الذي كان فيه قلم تحقيق الشخصية ببصمات الاصابع في مبدأ نشأته فان المفتش « فوكس » قد اهتم بحفظ الصندوق الذى ظهرت عليه بصمة ابهام لاحد المجرمين

ولا يحسبن أحد ان مجرد العثور على بصمة يكفي للاستدلال على الجاني ، فانه يجب أن يكون هذا الجاني معروفاً للبوليس أي انه لا بد من أن تكون له سوابق ومأخوذة له بصمات محفوظة تحت يد البوليس حتى يمكنه أن يعرفه بمجرد العثور على بصمات أصابعه

ولما كانت هذه الجريمة قد وقعت ابان انشاء قلم تحقيق الشخصية ، ولم تكن لدى البوليس سجلات لبصمات أصابع المجرمين في ذلك الوقت ، فان البصمة التي وجدت على الصندوق لم تكن لتفيد بشيء الا بعد معرفة القاتل والقبض عليه

كذلك لم يكن القناع المقطوع من الجوارب ذا فائدة مطلقاً في الاستدلال على المجرمين لانه قد تبين انه مقطوع من جوارب مسز « فارو » والاستنتاج الوحيد الذي يفهم من ذلك هو ان المجرمين ليسا غريبين بل هما من المقربين الى القتيلين والمتصلين بهما اتصالاً وثيقاً . . .

واستطاع البوليس أن يصل الى بائع لبن قال انه في الساعة السابعة من صباح ذلك اليوم رأى رجلين يجريان في الشارع قريباً من الدكان ، وشهدت فتاة غير الاولى انها رأت هذين الرجلين يجريان بعيداً عن الدكان في امتداد ذلك الشارع المنحني ، واتفق بائع اللبن والفتاة على وصف هذين الرجلين بانهما شابان حديثا السن وان احدهما كان يرتدي حذاء أصفر وسترة صفراء

* * *

وانقضى وقت طويل في البحث غير المجدي عن شابين حديثي السن احدهما يرتدي سترة صفراء وحذاء أصفر ! . . . غير أنه حدث وقتئذ أن أحد رجال البوليس السري كلف بالبحث عن أخوين من ذوي السوابق كانا موضوعين تحت المراقبة ولكنهما لم يقدما نفسيهما لدائرة البوليس كالمعتاد ، ولم تكن هناك تهمة معينة ضدهما وذهب هذا البوليس السري يبحث عنهما فقابل فتاة تدعى « حنه كرومتري » وهي خليلة أحد الاخوين ، فحياها قائلا : « أهلا بك يا حنه . . الى أين أنت ذاهبة وعمن تبحثين ؟ »

فهزت الفتاة كتفها هزة اليائس البائس وقالت : « إنني أبحث عن ذلك الوغد « ألفرد » الذي تركني بغير نقود ولا طعام .. الا لعنة الله عليه »

فتظاهر رجل البوليس بالعطف عليها ودعاها الى مشرب قهوة فجلسا وجعلت الفتاة تتناول الطعام الذي قدمه لها البوليس السري وهي تشكو اليه سوء معاملة « ألفرد » لها ولكنها كانت تحاذر أن تشير الى جرائمه ، فبعد أن فرغت من طعامها قال لها البوليس : « إن لى صديقاً عاقلا يستطيع أن يشير عليك برأي حسن فيما تفعلينه مع خليلك لتعيشا معاً في راحة وهناء » فلبت دعوته مسرورة شاكرة

وبالطبع لم يكن هذا الصديق سوى المفتش فوكس ! وسرعان ما ادركت حنه ذلك وبدا عليها الارتباك من أن يستدرجها مفتش البوليس الى الاعتراف على خليلها . ولاحظ فوكس الفزع البادي عليها فراح يهدىء من روعها تارة ويهددها تارة اخرى ليحملها على الاعتراف فقال لها : « نصيحتي اليك ياحنه ان تثق من اننا نعلم أكثر مما تظنين ولكنا لا نريد بك شراً واذا كان « ألفرد » واخوه قد ارتكبا تلك الجريمة فأنت لن تؤخذي بجريمتها الا اذا أصررت على الانكار لأنك تعتبرين حينئذ شريكة لهما باخفائك معالم الجريمة على الباحثين والمحققين ... »

وشيئاً فشيئاً اعترفت الفتاة بالحقيقة كاملة فقالت انها تذكر انها بعد أن ذهبت الى الفراش في مساء الاحد السابق لوقوع الجريمة ومضى عليها وقت حسبها فيه خليلها قد نامت اذا بها تسمع نقراً على نافذة مسكنهم الارضي ادركت أنه النداء المصطلح عليه بين خليلها « ألفرد » وشقيقه البرت ستراتون فتظاهرت بالاستغراق في النوم وراقبت خليلها الذي قام متلصصاً حتى لا

يوقظها فارتدى ثيابه وذهب الى النافذة ففتحها بحذر وخرج منها تلبية لنداء اخيه

وعاد «ألفرد» إلى مسكنه في الساعة التاسعة من صبيحة اليوم التالي فما إن رأته حنة حتى ادركت انه قد استحم في الصباح الباكر ، وكانت قد باتت ليلتها على الطوى بغير عشاء فابتدرته قائلة : « أتذهب الى الحمام لتنفق عن سعة وانا هنا لا أجد ما أتبلغ به ؟ » . . فأجابها والاضطراب باد عليه : « ويحك ! . . اتريدينني ألا استحم وقتما أشاء ؟ ! أما عواؤك من أجل الطعام فاني اعلمه ولذلك جئتك بشيء تسدين به فمك . والآن اريد أن احذرك أنه اذا سألك احد عني فلتقولي اني بت ليلتي هنا ولم اغادر هذه الغرفة طول الليل . . أفاهمة انت ؟ »



. . . وراقبت خليلها الذي فتح النافذة وخرج منها بحذر . . .

واستمرت الفتاة في اعترافها قائلة انه بعد انقضاء ساعة أو ساعتين على ذلك الحديث بينها وبين خليلها انتشر نبأ مقتل مستر « فارو » وزوجته ولكن حنة لم يداخلها الشك في أن خليلها قد يكون هو القاتل وانما بدأت ترتاب فيه وفي أخيه البرت حين قرأت أوصاف القاتلين في الصحف كما رواها بائع اللبن والفتاة اللذان شاهدا شابين يعدوان مسرعين . وقد سألت حنة خليلها بعد أن قرأت ذلك الخبر قائلة له إن أوصاف الجانيين تنطبق عليه وعلى أخيه فانكر عليها ارتكابه هذه الجريمة زعما منه بأنه معروف في ذلك الحي ولا يمكنه أن يقدم على أية جريمة في مكان يعرفه فيه كل الناس ويسهل عليهم الارشاد عنه اذا هو فعل . . وقالت حنة إنها رأته بعد ذلك يدهن حذاءه الاصفر الجديد بلون اسود كما لاحظت اختفاء سترته الصفراء وقوله لها اذ سألته عنها أنه أعطاها لأحد أصدقائه . وذكرت الفتاة في اعترافها أيضاً أنها كانت يوماً تسير مع «ألفرد» على شاطىء النهر فرأته يحفر في مكان معين ويتناول بين يديه شيئاً من بطن الارض فلما أظهرت له دهشتها أجابها بأنه يتفقد مبلغاً ادخره ليستعين به على الزواج منها ! . . .

ورافق المفتش فوكس الفتاة الى الموضع الذي أرشدت عنه ففحت فيه قليلا فعثر على أربعة جنيهات قطعاً فضية كما وجد بطارية كهربائية للاضاءة وقناعين للوجه

والى هنا انتهت مهمة هذه الفتاة أو كادت وصرح لها البوليس بالعودة الى منزلها وطلب اليها ألا تبوح بشيء مما اعترفت به

أما «البرت» أخو «ألفرد» المتهم بالاشتراك معه في ارتكاب هذه الجريمة فقد تعب البوليس في تعقبه حتى اهتدى الى خليلته كذلك ولكن هذه أيضاً كانت على جانب كبير من الحذر والفطنة حتى لم يستطع المفتش فوكس أن يعلم منها أكثر من أن خليلها معتاد على قضاء الليالي خارج المنزل وانه مستأجر غرفة أخرى خاصة به في « بنسيون » بشارع « كنوت »

فذهب فوكس الى ذلك البنسيون وعلم من صاحبته أن البرت قد غادر بيتها وكل ما استطاع رجل البوليس أن يجمعه من أدلة متعلقة بهذه الجريمة من هناك هو أن « البرت » كان قد ترك يوماً في غرفته حزمة ثياب وقد رأت فيها صاحبة البنسيون مما يلفت النظر صحناً من الفضة وثلاث قطع من الجوارب مقصوصة على هيئة قناع للوجه وقد استطاع المفتش فوكس أن يستنتج من وصف صاحبة البنسيون لتلك القناعات أنها شبيهة بالقناع الذي وجد بجانب القتيل في الحادثة التي نحن بصددها

* * *

وبديهي أن هذه الشبهات لم تكن في مجموعها لتؤلف دليلاً مقنعاً للقضاة ليحكموا بأدانة الشقيقين « ألفرد وألبرت » في قتل مستر فارو وزوجته ، وهذا فضلا عن أن البوليس لم يهتد بعد الى مقر ألبرت . . لذلك رأى المفتش فوكس أن يستمر في محاولة جمع الأدلة ضد هذين الشقيقين دون ان يشعرهما بتعقبه لهما ، ثم هو لم يشأ أن يلقي القبض على «ألفرد» خوفاً من أن يؤدي القبض عليه الى افلات أخيه «البرت»

وذهب المفتش فوكس يتقصى احوال الشقيقين وطرق معيشتهما ليراقبهما عن بعد فعلم أنهما من هواة الالعاب الرياضية

ولما كانت أكبر مباراة سنوية للعب

كرة القدم على وشك الحلول فقد ذهب فوكس برجاله الى الملعب الذي أقيمت فيه هذه المباراة وانتشر رجال البوليس بين جمهور المتفرجين عسام يعثرون بينهم على الاخوين المطلوبين بينما جلس فوكس في مكان منتظراً أن يأتيه أحد رجاله يخبر عن وجود الأخوين .. ولكن انقضى ذلك النهار دون جدوى وخابت آمال فوكس في خطته وترك الحبل للجناة حتى يلقوه بأنفسهم حول أعناقهم

وفي صبيحة اليوم التالي انتشر رجال البوليس في جميع أنحاء لندن يبحثون عن الأخوين

وكاد النهار ينقضي بغير ما نتيجة لولا ان أحد مفتشي البوليس واسمه « هيلستون » كان عائداً الى مركز البوليس ليبلغ أنه لم يستطع الوصول الى اية نتيجة من ابحاثه فقابل شخصاً من معارف «ألفرد» فحياه وسأله كما يسأل الصديق عن صديقه اذا كان يعرف أين يمكنه أن يجد «ألفرد» الآن . فأجاب ذلك الصديق بأنه ترك «ألفرد» في هذه اللحظة في مقهى صغير في شارع « ايفالين » غير عالم أنه انما يسلم صديقه ليوضع في عنقه حبل المشنقة

فلم يمض ربع الساعة حتى كان «هيلستون» واقفاً بجانب «ألفرد» في المقهى الذي ذكره صديقه وقال له : « عندي ما أقوله لك يا ألفرد ، فهيا معي الى الخارج » ولم يكن أشد المجرمين عتواً وقوة في لندن ليستطيع يوماً ألا يلبي دعوة رجل البوليس. فخرج «ألفرد» مع المفتش هيلستون طائعاً حتى اذا أصبحا في الطريق قبض المفتش على يد «ألفرد» بيد من حديد منذراً اياه بعدم محاولة الفرار

وفي اليوم التالي استطاع فوكس ان يعثر على «ألبرت» في أحد البنسيونات فقبض عليه واستاقه الى السجن مع شقيقه ثم ذهب لمقابلة النائب العام وطلب منه الاذن باستمرار القبض على هذين المجرمين قائلا : «انهما هما القاتلان للمستر فارو وزوجته» وكاد النائب العام يرفض اصدار الامر باستمرار الحبس نظراً لضعف الادلة ولكن مفتش البوليس راح يتوسل له أن يمهله أسبوعاً لجمع أدلة أخرى يدعم بها ادانتهما فقبل النائب العام بعد جهد شديد

وذهب فوكس فأخذ بصمات أصابع الشقيقين اللذين حين شاهداه يفعل ذلك ضحكا ساخرين منه اذ لم يكن المجرمون في ذلك الوقت يدركون خطر البصمات في اقامة الدليل على المجرم

وانطلق المفتش فوكس حاملاً الورقة (الفيش) التي عليها بصمات أصابع الاخوين والصندوق المعدني الذي وجدت عليه بصمة الابهام الى مكتب المفتش « كولنز » الذي كان معهوداً اليه انشاء قلم البصمات ـ وكانت هذه أول قضية لتجربة هذا النوع من الاثبات في انجلترا ـ وكان المقرر ان تتفق عشر علامات مميزة في البصمة ليثبت انها للشخص بعينه ـ فراح المفتش « كولنز » يشتغل بهمة ليطابق بين البصمات وقضى يوماً بطوله في هذا العمل الذي يؤديه الآن موظف بسيط في دقائق معدودات . وكان فوكس جالساً مع وكيل ادارة الامن العام ينتظر النتيجة بصبر نافد حتى اذا أقبل المساء دخل عليهما « كولنز » صائحاً : « ان البصمة التي على صندوق النقود تطابق تمام المطابقة ابهام يد ألفرد اليمنى وقد أحصيت حتى الآن احدى عشرة علامة متفقة بينهما »

وحينئذ وجد فوكس انه لم يبق هناك سبيل للحصول على أدلة جديدة اكثر مما حصل عليه فعلا ، فصمم على تقديم القضية الى المحكمة ولو انه كان يشعر في نفسه بعدم الاطمئنان لأنها كانت القضية الاولى في نوعها كما سبق القول ولا يمكن الحكم عصيرها امام هيئة المحلفين الذين قد لا يأخذون بهذا الدليل العلمي الذي لم يكن قد ثبت ثبوتاً قاطعاً في اذهان غير العلماء على الاقل

وتقدمت القضية وجيء بشهودها فلم يستطع بائع اللبن أن يقرر بتأكيد ان الاخوين «ألفرد والبرت» هما الشخصان اللذان رآهما يعدوان أمام دكان المستر فارو . ولكن الفتاة التي رأتهما بعد ذلك شهدت بانهما هما بذاتهما اللذان كانا يعدوان في الشارع ، وشهد كذلك رجل وامرأة بانهما شاهدا الاخوين يحومان حول الدكان في ساعة مبكرة من نهار الحادثة . غير ان خليلة «ألفرد» لم تلق شهادتها أثناء المحاكمة كما روتها للمفتش فوكس وانما غيرت فيها وبدلت بما جعلها في حكم شهادة النفي . ثم تقدم المفتش «لوكنز» ليلقي شهادته الفنية بشأن البصمات . وعقبه قام المحامون عن المتهمين فلم يعانوا جهداً كبيراً في التقليل من قيمة الأدلة حتى اذا وصلوا الى الشهادة الفنية عن البصمات هاجموها مهاجمة عنيفة طالبين عدم الأخذ بهذا الدليل وإلا زهقت أرواح الكثيرين من الابرياء ضحية التشابه بين بصمات أصابعهم وبين البصمات التي يتركها المجرمون وراءهم . ثم نهض القاضي ليلخص الدعوى لهيئة المحلفين ، فلما وصل الى الكلام عن البصمات طلب الى الهيئة ألا تأخذ بها حجة قاطعة ودليلا لا ينقض على «ألفرد» وأخيه وانما تقوم هذه البصمات دليلاً قوياً فحسب

فلما دخلت هيئة المحكمة للمداولة وقف رجال اسكوتلانديارد يتلظون بنار القلق والانتظار لما سيقضي به هذا الحكم : فاما تأييد للنظرية العلمية في المباحث الجنائية واما هدم لها

وقضى المحلفون ساعتين في المداولة ثم خرجوا فأعلنوا ذلك الحكم التاريخي باعتبار الاخوين «ألفرد» والبرت مذنبين ومن ثم تقرر مبدأ الاخذ بالبصمات

أخبار علمية

تطابقت الاخبار الواردة من الاندية العلمية والجامعات وقاعات الخطابة على أن العلامة الاستاذ الجليل شيخ العروبة أحمد زكي باشا قضى ليلة أمس نائماً على جنبه الايمن فطيرت التلغرافات هذا الخبر العلمي الى المجامع الطبية التي قررت أن هذه الحادثة دليل قاطع على أن النوم على الجنب الايمن صحي مفيد وانه نوم العواقي

سيلقي الدكتور منصور فهمي محاضرة لم تخطر بباله الى الآن وسيحضرها كثيرون نذكر أسماءهم حين نعرفهم

كلفت نقابة المعامل الكيمياوية لجنة للبحث عن السبب في كون الفول المدمس أحمر مع أن الفول أبيض قبل التدميس



الفكاهة في الخارج



— اشمعنى يعني ح تقابلي خطيبك مع انك قلت لي انك خاصمتيه
— أيوه . . بعت له أقابله الليلة علشان أقول له اني مش عاوزة أقابله
(عن هيومرست



— النهارده خطيت أول خطوة في سبيل الطلاق
— ازاي ؟
— خطبت !

الى اليمين : طريقة حسنة لمنع القبعة من أن تطير عند هبوب الهواء



البمبع !
— اشمعنى يعني حاطط صورة مراتك الكبيرة دي قدامك ؟
— لان عندي سكرتيرة جميلة جداً . . والصورة دي تخليني دايماً عاقل ! !
(عن لندن أوبنيون)



— الحمد لله . . دلوقت أنام مطمنة اسمي على الاقل عارفه جوزي بيقضي الليل فين ! !
(عن مجله مكسيكية)



«مخبيه ايه ؟»

— مالك يا روحي زعلانة ليه ! . . انت لازم مخبية عني حاجة